

اثر التقديم والتأخير في ديوان السيد حيدر الحلبي

زين العابدين محمد حسين

كلية الآداب والعلوم الانسانية ، جامعة فردوسي ، ايران

أ. م . د حمزة خضير افندي

دكتوراه كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة بابل ، العراق

الدكتور امير مقدم متقي

أستاذ مشارك - قسم اللغة العربية و آدابها - كلية الآداب و العلوم الإنسانية للدكتور علي

شريعتي - جامعة فردوسي مشهد - مشهد - إيران (الكاتب المسؤول)

The effect of submission and delay in the office of Mr. Haider Al-Hali

Zine El Abidine Muhammad Hussein

College of Arts and Humanities, Ferdowsi University, Iran

Dr. Hamza Khudair Effendi

Dr. College of Education for Human Sciences, University of Babylon,
Iraq

Hum.hamza.kaduir@uobabylon.edu.iq

Dr. Amir Moqaddam Mottaqi , Associate Professor, Department of
Arabic Language and Literature, Dr.Ali Shariati Faculty of Letters
and Humanities, Ferdowsi University of Mashhad , Mashhad ,
Iran. (corresponding author)

a.moghaddam@ferdowsi.um.ac.ir

Abstract

The stylistic shifts in the origin of the composition: how do your enemies enter the tent on the daughters of revelation, but the poet preferred to present and delay; To escalate the pace of surprise, stylistic change and compositional transformation, to enhance the feature of displacement, to achieve the greatest amount of momentum in poetry; Which makes the text more open in terms of semantics and meanings, as well as the rhythmic aesthetic features that cast a shadow on the text; To be more influential in the recipient .The structural stylistic shifts in the interrogative function must nourish the poetics of the texts; Because it changes the linguistic pace, and affects the recipient, so that these transformations are (a provocation factor that stirs in the receiver impulses and reactions that would not have been provoked by the mere content of the semantic message.

Key word: Presentation ، Delay and Diwan of Sayyid Haider Al-Hilli

الملخص

ان التحولات الاسلوبية في اصل التركيب: كيف تدخل أعداؤكم الخباء على بنات الوحي، لكن الشاعر آثر التقديم والتأخير؛ لتصعيد وتيرة المفاجأة والعدول الأسلوبي والتحول التركيبي، لتعزيز سمة الانزياح، لتحقيق أكبر قدر من الزخم في الشعرية؛ مما يجعل النص أكثر انفتاحاً في حيز الدلالات والمعاني، فضلاً عن السمات الجمالية الإيقاعية التي ألقت بظلالها على النص؛ ليكون أكثر تأثيراً في المتلقي. إن التحولات الأسلوبية التركيبية في

الوظيفة الاستقهامية لا بدّ أنّها تغدّي الشعرية في النصوص؛ لأنّها تغيّر من الوتيرة اللغوية، وتحدث تأثيراً في المتلقّي، لتكون هذه التحوّلات عامل استقزاز يحرك في المتقبّل نوازع وردود فعل ما كان لها أن تُستغفر بمجرد مضمون الرسالة الدلالية.

الكلمات المفتاحية: التقديم، التأخير، ديوان السيد حيدر الحلي .

مقدمة

التقديم والتأخير الكلام لا يرد اعتباراً في النظم والتأليف، فالمتكلم إنما يقدم ويؤخر ليظهر معنى في نفسه لا يمكن أن يظهر إذا جاء بالكلام على أصله دون تقديم أو تأخير، لذا جاءت هذه الدراسة لتبين أثر التقديم والتأخير في المعنى عند النحويين القدامى والمحدثين. وعلى ما للتقديم والتأخير من أثر في المعنى نجد أن القدماء قد حصروا عنايتهم بها، وكان عمدتهم في بيان سبب التقديم قولهم (قدم للعناية به، ولأن ذكره أهم)، إلي أن جاء عبد القاهر الجرجاني الذي يعود له الفضل الأكبر في اكتشاف أسرار التقديم والتأخير وقد تتبعت الدراسة ظاهرة التقديم والتأخير عند القدماء في ثنايا كتبهم وبينت تفاوت فهمهم لها.^١ وبينت أن دراسة التقديم والتأخير مما يعين على فهم بعض أسرار القرآن الكريم وبيان معانيه، خلافاً لآراء بعض المحدثين الذين ينكرون أثر التقديم والتأخير في المعنى. كما أوضحت موقع التقديم والتأخير في النظرية التحويلية التوليدية الحديثة لأن له أثراً في المعنى الدلالي للجملة. وقد تم تقسيم البحث إلى ثلاث مباحث :^٢

المبحث الأول : الجملة الاسمية في شعر الحلي

أولاً : التقديم والتأخير

يُعَدُّ سيبويه من النحاة الأوائل الذين أشاروا إلى ظاهرة التقديم والتأخير في كتابه و ذلك في هذا باب الفاعل الذي يتعده فعله إلى مفعول فيقول: " ((فإن قدمت المفعول وأخرت الفاعل جرى اللفظ كما جرى في الأول و ذلك قولك: (ضرب زيداً عبد الله (لأنك إنما أردت به مؤخراً ما أردت به مقدماً و لم ترد أن تشغل الفعل بأول منه و إن كان مؤخراً في اللفظ، فمن ثم كان حد اللفظ أن يكون فيه مقدماً و هو عربي جيد كثير كأنهم إنما يقدمون الذي بيانه أهم لهم و هم ببيانه أغنى و إن كانا جميعاً يهمانهم و يعنيانهم)).^٣

ويعرّفه الجرجاني بأنّه هو باب كثير الفوائد، جَمّ المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية، لا يزال يفترُّ لك عن بديعه، ويفضّى بك إلى لطيفة، و لا تزال ترى شعار يروقك مسمعون و يلطف لديك موقعه، ثم تنتظر فتجد سبب أن أرقك و لطف عندك أن قديم فيه شيء و حُول اللفظ عن مكان إلى مكان.^٤

و ما نفهمه من قول (سيبويه) أنّ التقديم و التأخير يمكن أن يطرأ على الجملة العربية فيغير ترتيبها الطبيعي فيقدم ما حقه التأخير و يؤخر ما حقه التقديم و يمثل لذلك بجملة فعلية تقدم فيها المفعول على الفاعل و يشير إلى أنّ الاسم المقدم كان بيانه أهم من أن يؤخر، و هذا يدل على أن التقديم و التأخير يكون لأغراض و أسباب لا بد منها.^٥

و ما نفهمه أيضاً من قول القاهر الجرجاني أنّ التقديم و التأخير فوائد كثيرة، تزيد الكلام حسناً و بلاغة، و لكن لا يكون إلا لعل لغوية يقتضيها ترتيب معاني الكلام فيحول فيها اللفظ من مكان إلى مكان آخر و ذلك لأغراض و أسباب ضرورية.^٦

و يعرفه السكاكي بأنّه تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة، و ما يتصل بها من الاستحسان و غيره، ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره.^٧

يبين السكاكي في قوله هذا أنَّ التقديم و التأخير للكلام يكون بغرض الإفادة، و ذلك من خلال تحريك عنصر من موقعه الأصلي إلى موقع آخر في الجملة نفسها مع مراعاة الوقوع في الخطأ و مطابقة الكلام لمقتضى الحال. وهو أيضًا " ((تغيير لبنية التراكيب الأساسية أو هو عدول عن الأصل يكسبها حرية ورقة ولكن هذه الحرية غير مطلقة))^٨.

هذا التعريف يوضح أنَّ الجملة عبارة عن تراكيب بحيث تكون اسمية أو فعلية تبعا لبنائها، كأسلوب هو تغيير لهذه القاعدة أو البنية و المفردات نوعا من الحرية لكن ليس بطريقة عشوائية حتى لا تخرج إلى شيء لا تقبله اللغة كلا يولد معاً، وبهذا يكوف التقديم والتأخير تغيير في عنصر من عناصر الجملة يترتب عن ذلك وظيفة نحوية ومعنى معين.^٩

ويعدُّ والتأخير حالة من التغيير الذي تطرأ على جزء من أجزاء الجملة وتوجب وضعه لم يكن له في الأصل ().

ثانيا : أغراض التقديم والتأخير

- ١- منها التخصيص بالمسند إليه - نحو : لله ملكُ السموات والأرض.
- ٢- التنبيه من أول الأمر على أنه خبر لا نعت - كقوله:
همم لا منتهى لكبارها وهمته الصغرى أجل من الدهر
- ٣- التشويق للمتأخر، إذا كان في المتقدم ما يُشوق لذكره، كتقديم المسند في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ [آل عمران: ١٩٠].
- ٤- التناؤل: كما تقول للمريض (في عافية أنت).
- ٥- إفادة قصر المسند إليه على المسند، كقوله تعالى: ﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴾ [الكافرون: ٦].
- ٦- تعجيل المسرة للمخاطب، أو التعجب، أو التعظيم، أو المدح، أو الذم، أو الترحم، أو الدعاء، نحو: لله درك، وعظيم أنت يا الله. ونعم الزعيم سعد - وهلم جرّ.

ثالثا : أنواع التقديم والتأخير

إنَّ طبيعة قواعد اللغة العربية و تركيبية مكونات الجمل الاسمية منها أو الفعلية حيث نجد أنه يتقدم المفعول به في الجملة الفعلية على الفاعل وجوبا أو جوازاً ، كما يتقدم على الفعل و الفاعل معا وجوبا أو جوازاً كما يجوز أن يتقدم الخبر على المبتدأ و ذلك لأسباب نحوية بحتة، كما تتعرض الجملة الاسمية و الفعلية إلى التقديم و التأخير، فيكون على نوعين:

- ١- تقديم الخبر على المبتدأ:
- إنَّ الخبر هو العنصر الوحيد التي يجوز فيه التقدم مع بقاء حكمه على نية التأخير فلا تتغير وظيفته الإعرابية، سواء تقدم أم تأخر.
- إنَّ تقدم الخبر في الجملة الاسمية ليس بالأمر الاعتباضي، إنما لو علاقة معنوية وفائدة وبهذا نلاحظ أهمية الرتبة في التركيب فهو ليس مجرد موقع فقط بل أكثر من ذلك فهو معنى محدد وظيفية نحوية.
- فلا تقدم بين العمدة خنا إلا تقدم الخبر على المبتدأ، وتجدر الإشارة أولاً إلى الأصل بين الرتبتين والعلة فيه، فالأصل هو أن يتقدم المبتدأ، لأنه المسند إليه والمحكوم عليه، والحكم على الشيء لا يكون إلا بعد معرفته، فصار لزاماً تأخير الخبر؛ لأنه وصف للمبتدأ ومحكوم به، فحقه التأخير لفظاً وما هو متأخر معنى.
- ولقد ذهب أصحاب المعاني من البلاغيين إلى ذلك أيضاً قال الجرجاني: " ((لم يكن المبتدأ مبتدأ لأنه منطوق به أولاً، ولا الخبر خبراً لأنه مذكور بعد المبتدأ، بل كان المبتدأ ولو كان المبتدأ مبتدأ لأنه في اللفظ مقدم، مبدوء به

لكان ينبغي أن يخرج عن كونه مبتدأ بأن يقال: (زيدٌ منطلقٌ)، ولوجب أف يكون قولهم، إنَّ الخبر مقدم في اللفظ والنية به التأخير محالاً))^{١٠}.

الأصل في الجملة الأصلية أن يتقدم المبتدأ أو يتأخر الخبر، ولكن هناك حالات تلزم تقديم المبتدأ على الخبر أو تقديم الخبر على المبتدأ وجوباً وجوازاً، فمواضع تقديم الخبر على المبتدأ وجوباً هي:
أ- أن يكون المبتدأ نكرة ليس لها مسوغ إلا تقدم الخبر و الخبر ظرف أو جار و مجرور (شبه جملة)، نحو: عندك صديق، في الكلية مكتبة.

وجوب تقدم الخبر هنا أصالة فيه؛ لأنَّ مسوغ التكرير في المبتدأ منح أولوية الصدارة للخبر. ويمكن القول إنَّ تقديم الخبر هنا لا يحقق زيادة في المعنى من اختصاص أو عناية أو اهتمام؛ لأنه تقديم لا خيار للمتكلم فيه بل هو تقديم يفرضه واقع اللغة وعناصر الكلام.

ب- أن يكون المبتدأ مشتملاً على ضمير يعود على جزء من الخبر، نحو: في الكلية طلابها، إن الضمير (ها) في طلابها يعود على جزء من الخبر و هو (الكلية) و لا يصح أن نقول: طلابها في الكلية، حتى لا يعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة، إذ يرى السيوطي أنَّ الخبر يتقدم وجوباً على المبتدأ إذا كان مسنداً على مشتمل على ضمير ملازمة نحو: في الدار صاحبها، إذ إن تأخير الخبر في المثال السابق يعني أن يعود الضمير على متأخر رتبة ولفظاً وهذا لا يجوز.^{١١}

ولحفظ رتبة الخبر اتصل بالمبتدأ ضمن فضمن لو وظيفته التركيبية في الجملة، والضمير هنا ربط بين مكوني الجملة، ولو أنَّ الضمير عاد على متأخر لفظاً ورتبة لفسد تركيب الجملة وجعل المعنى رديئاً، وغير ملائم للذوق اللغوي. والضابط فيه الشاهد هو ضابط معنوي، حيث إنَّ قصر الصفة على الذات هو الذي أوجب التقديم وإنما جعلناه فرعاً وليس أصلاً لأنَّ تأخير الخبر يصح نحو، بيد أنَّه لا يصح معنى؛ لما فيم من تغيير كثير، فوجب على أساسه التقديم.

ت- أن يكون الخبر له الصدارة في الجملة، و ذلك إن كان اسم استفهام، نحو، أين الكتاب؟، ويشير إلى ذلك الجرجاني قائلًا: ((الاستفهام له صدر الكلام فلذلك تقد الخبر على المبتدأ البتة)) .

ويتقدم الخبر على المبتدأ كذلك في حالة كونه كم الخبرية، أو مضافاً إليها، أو كان اسم إشارة ظرفاً، وقد أشار السيوطي إلى هذا في قوله: ((الثاني أت يكوف واجب التصدير كالاستفهام نحو: أين زيد؟، والثالث أن يكوف كم الخبرية أو مضافاً إليها نحو: كم درهم مالك؟، والرابع أن يكوف اسم إشارة ظرفاً نحو: ثمَّ زيد وهنا عمر))^{١٢}.

ث- أن يكون الخبر محصوراً في المبتدأ نحو: إنما في الكلية علي، و ما في الدار إلا زيد () . وقد أشار السيوطي إلى هذا قائلًا: ((أو أسند إلى مقرون بأداة حصر لئلا يلتبس نحو: ما في الدار إلا زيد، وإنما في الدار زيد...)) . وقد وجب تأخيره الخبر إذا كان محصوراً () ، طلباً وتحقيقاً للمعنى المراد، هذا إنما يؤكد اهتمام النحاة بالمعنى ولم يجعلوا وجوب التقديم مقصوراً على صنعة الإعراب.

وبيان ذلك قولنا : إنما القائم زيد . يختلف عن قولنا: إنما زيد قائم، فقد قصرنا في البنية الأولى القيام على زيد" قصر صفة على ذات، فليس من قائم غيره، في حين قصرنا في البنية الأخرى(زيد) على القيام قصر وذات على صفة، فهو قائم لا غير .

ومن تقديم الخبر على المبتدأ في شعر الحلي:

تقديم الخبر شبه الجملة في قوله:

وَفِي السَّبْيِ مِمَّا يَصْطَفِي الْخَدْرُ يَعْزُّ عَلَى فِتْيَانِهَا أَنْ تُسَيَّرَا

موضع الشاهد في البيت (في السبي) قدّم الشاعر شبه الجملة لغرض التعظيم، الشاعر يظهر عظيم السيدة زينب عليها السلام ونسوة الهاشميين في السبي فهن الخدور التي يعز على أولادهن السبي.
وقوله أيضاً:

لِلضِّيمِ فِي حَسْبِ الْأَبِيِّ هَيْهَاتَ يَبْلُغُ قَعْرَهَا الْمِسْمَارُ.^{١٣}

موضع الشاهد في البيت (في السبي) قدّم الشاعر شبه الجملة لغرض التهويل، فهو الضيم عند الأبى كأنه جرح لا يطيّب كأنها وخز المسمار في جسد.
وقوله أيضاً:

فَلِشَمْسِ النَّهَارِ فِيهِ مَغْنَبٌ وَلِشَمْسِ الْحَدِيدِ فِيهِ طُلُوعُ.^{١٤}

موضع الشاهد في البيت (لشمس) قدّم الشاعر شبه الجملة لغرض خصوصية الخبر وأهميته.

ومن تقديم الخبر الذي له الصدارة في الكلام قوله:

مَاذَا السُّؤَالُ فَمَتَّ بِذَاكَ حَسْرَةً قَصَّتِ الْحَمِيَّةُ وَاسْتُخِيحَ الْجَارُ.^{١٥}

موطن الشاهد في البيت (ماذا) قدّم الشاعر الخبر وهو اسم الاستفهام لغرض التعظيم، فهو يشبه حال المحاربين لآل البيت بأنّ سؤاله كأنه داء فيه حسرة على الشفاء ولا يستطيع التخلص منه.

وقد جمع الشاعر بين تقديم شبه الجملة وما له الصدارة في قوله:

مَاذَا التُّعُودُ وَفِي الْقُلُوبِ حَمِيَّةٌ تَأْتِي الْمَذَلَّةَ وَالْقُلُوبُ حِرَارُ؟^{١٦}

موضع الشاهد في البيت (ماذا - في القلوب) جمع الشاعر بين نوعين من المتقدم الأول اسم الاستفهام الذي له الصدارة في الكلام، وشبه الجملة الذي دل بهما على خصوصية الخبر لأهميته وأولويته بالتقديم.

٢- تقديم المفعول به على الفعل و الفاعل:

الأصل في الجملة الفعلية أن تشتمل على الفعل و الفاعل إذا كان الفعل لازماً، وإذا كان الفعل متعدياً فإنّ الجملة الفعلية تتكون من فعل و فاعل و مفعول به على هذا الترتيب، و لكن هناك حالات يتقدم فيها المفعول على الفاعل وجوباً، و أحياناً يتقدم على الفعل و الفاعل معاً، الأصل في الرتب هو أن يتقدم الفعل ثم الفاعل ثم المفعول به بناء على أنّ الفاعل منولة من الفعل منزلة جزئه، ثم يجيء المفعول بعدهما^{١٧}، و فيما يأتي عرض لهذه الحالات:

١- أن يكون المفعول هو من الألفاظ التي يجب لها الصدارة في الكلام، كأن يقع اسم شرط أو استفهام، أو (كم) الخبرية، أو مضافاً إلى واحد منها، ومن ذلك: أيّاً ما تقرأ من كتب العلم فهو مفيد، فاسم (أيّاً) مفعول هو، وقد تقدم وجوباً لاستحقاقه الصدارة في الكلام.^{١٨}

ولعل استحقاق الصدارة لهذه الكلمات هو الذم أوجب التقديم في المفعول به وهو الأصل كما اتفق عليه النحاة.

٢- أن يكون المفعول به ضميراً منفصلاً، نحو قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥].

٣- أين يكون العامل في المفعول واقعاً في جواب (أما) وليس هنا ما يفصل بين (أما) والفعل من معمولاته سوى هذا المفعول؛ سواء كانت (أما) مذكورة أو مقدرة في الكلام^{١٩}، نحو قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا النَّبِيتُ فَلَا تَقْهَرْ * وَأَمَّا السَّائِلُ فَلَا تَنْهَرْ﴾ [الضحى: ٩-١٠].

والموضع الثاني والثالث فرع عن الأصل إذا جاء ذلك لضابط لفظي و معنوي فحقق أغراضاً مقصودة من قبيل عد صحة وقوع الضمير المنفصل إلا مقدماً، والغرض الثاني هو إفادة القصر كالإختصاص.

وفي الموضع الأخير فوجوب التقديم فيه جاء لوجود عارض لفظي ومعنوي كذلك، وهذا يتمثل بدخول أداة التفصيل؛ فهي التي أوجبت تقديم المفعول به.^{٢٠}

ومن تقديم المفعول به قوله:

أَطْرِيْدَةُ الْمُخْتَارِ لَا تَنْبَجِّي فِيمَا جَرَتْ بِوُقُوعِهِ الْأَقْدَارِ. ٢١

موطن الشاهد (طريدة المختار) قدّم الشاعر المفعول به للدلالة على تعظيمه، فالطريدة عليها عدم التبجح في أمرها فالأقدار جارية عليها.

وقوله أيضاً:

وَكِرَائِمُ التَّنْزِيلِ بِيَدِ نَ (أُمِّيَّةٌ) بَرَزَتْ مَرُوعَةً. ٢٢

موضع الشاهد (كرائم التنزيل) جاء الشاعر بالمفعول به مقدّمًا على فعله لخصوصية التنزيل، فالكرائم من آل البيت عليهم السلام أضحت بارزة مترعة على أيدي بني أمية.

وقوله أيضاً:

وَمَآثِرًا (عُمَرِيَّةٌ) بِقَلِيلِهَا كَثُرَتْ عَدَادَ الشُّهْبِ لَا بِكَيْزِهَا. ٢٣

الشاهد فيه (مآثرًا) جاء مفعولاً به مقدّمًا على فعله، فالمآثر العمرية وإن كانت قليلة فهي كثيرة بعدد الشهب السماوية وهذا دليل على تعظيم تلك المآثر.

وقوله أيضاً:

فَتَى أَظْهَرَ اللَّهُ جَلَالَهُ وَلَيْسَ لِمَا قَدْ شَادَهُ اللَّهُ هَادِمٌ. ٢٤

موطن الشاهد هو تقديم المفعول به (فتى) على فعله، فهذا مدح لهذا الفتى الذي يظهر الله تعالى جلاله في بناء كيانه وليس في طور الهدم له.

من تقديم المفعول به الذي له الصدارة في الكلام قوله:

حُمِلْتُ عَلَى الْأَكْوَارِ بَعْدَ خُذُورِهَا اللَّهُ مَاذَا تَحْمِلُ الْأَكْوَارُ؟. ٢٥

(ماذا) ورد اسم الاستفهام مفعولاً به مقدّمًا لأن بعده فعل متعدٍ لم يستوفِ مفعوله، زيادة على أنه له الصدارة بالكلام ، فهو يدل على الخدور التي تحمل بالأكوار للدلالة على بطولة الهاشميين.

المبحث الثاني : الجملة الفعلية في شعر الحلي

يسمى المبني للفاعل، وهو الفعل الذي ذكر معه فاعله، نحو (حرثَ الفلاحُ الأرضَ)، فالفعل حرث مبني للمعلوم؛ لأنَّ فاعله مذكور (الفلاحُ) ٢٦.

اولا : الفعل الماضي المبني للمجهول

هو الفعل الذي حُذِفَ فاعله لغرض، وأُنيب عنه غيره، نحو (ضُربَ زيدٌ) فالفعل (ضُربَ) مبني للمجهول؛ لأنَّ محذوف غير مذكور ولا مقدر، ولا يبنى للمجهول من الأفعال إلا الماضي

والمضارع المتصرفان، أمّا الأمر والجامد لا يبنيان للمجهول. ٢٧

والذي ينوب عن الفاعل المحذوف في الفاعل المبني للمجهول هو:

١. المفعول به، نحو (حُرِثَ الحَقْلُ) والأصل فيه (حرثَ الفلاحُ الأرضَ)، حيث أناب المفعول به (الحقْلَ) عن الفاعل المحذوف (الفلاحُ).

٢. الجار والمجرور، نحو: (يُصَغَى إِلَى الْحَقِّ)، فالأصل فيه: (يصغى المنصفُ إِلَى الْحَقِّ)، حيث أناب الجار والمجرور (إِلَى الْحَقِّ) عن الفاعل المحذوف (المنصفُ).

٣. الظرف، نحو: (صِيَمَ رَمَضَانٌ)، فالأصل فيه: (صام المسلمونَ رَمَضَانَ)، حيث أناب ظرف الزمان (رمضان) عن الفاعل المحذوف (المسلمون).

٤. المصدر، نحو: (سَهَرٌ سَهَرٌ طَوِيلٌ)، فالأصل فيه: (سهر الطالب سَهَرًا طَوِيلًا)، حيث أناب المصدر (سَهَرًا) عن الفاعل المحذوف (الطالب)^{٢٨}.

فمن الماضي المبني للمعلوم قوله:

"غَضِبَ الإلهُ، وَأَنْتَ رَحِمْتُهُ يَا رَحْمَةً اللهَ اسْبِقِي غَضَبَهُ^{٢٩}.

إذ أورد الشاعر الجملة الفعلية (غَضِبَ الإله) فعلها ماضٍ مبني على الفتح، وفاعله اسم ظاهر، فالشاعر وهو في معرض مدحه يصور بأن الممدوح هو رحمة من الله تعالى لتخفيف غضبه، وتجلي ذلك بورود فعل الأمر (اسبقي)، والمتعارف عليه أن رحمة الله تعالى سبقت غضبه.

وقوله أيضًا:

"تَعَى النَّاعُونَ لِلشَّرَفِ الْمُعَلَّى فَتَى الْأَشْرَافِ سَيِّدَهَا النَّقِيَّةَا^{٣٠}.

الشاهد فيه (نعى الناعون)، إذ وردت الجملة الفعلية فعلها ماضٍ مبني للمعلوم، وفاعله ظاهرًا دالًا على الجمع المذكور، فالشاعر يصور هؤلاء الناعون بأن نعيمهم متوجهًا لأصحاب الشرف العفيف والخدور الهواشم، فهم أحق بالنعيم من غيرهم.

ومن الماضي المبني للمجهول قوله:

"قَائِلًا: قَدْ بُعِثَ النُّورُ الَّذِي لَيْسَ يَخْشَى، أَبَدَ الدَّهْرِ، انْطِفَاءً^{٣١}.

حيث جاءت الجملة الفعلية (بُعِثَ النُّورُ) فعلها ماضٍ مبني للمجهول، ونائب الفاعل اسم ظاهر مرفوع علامة رفعه الضمة الظاهرة، فالشاعر يتغنى بمولد الرسول صلى الله عليه واله وسلم، فهو يصور هذا اليوم بأن النور الإلهي الذي بعث للبشرية ولا يخشى عليه، لأن لا انطفاء له أبدًا.

وقوله أيضًا:

"وَلَوْ نُسَبِّتْ شُهْبُ السَّمَاءِ بِأَنْهَا بَنُوهُ إِذَنْ تَاهَتْ بِنَسْبَتِهَا عُجْبًا^{٣٢}.

الشاهد فيه (نُسَبِّتْ شُهْبُ) إذ جاء الفعل مبني للمجهول متصلًا بباء التأنيث، ونائب الفاعل الاسم الظاهر مرفوع علامة رفعه الضمة الظاهرة، فيشبه الشاعر أولاد العترة الطاهرة بأنهم الشهب التي تضيء السماء، فهم كالنجوم المعروفة في السماء كأن نسبهم يلمع كالنجوم في الليلة الظلماء.

وقوله أيضًا:

"قَدْ فَصِمَتْ عُرْوَةُ التَّقَى وَعَلَى أَفْقِ سَمَا الدِّينِ مُدُّ غَيْهِبُهَا^{٣٣}.

وردت الجملة الفعلية (فَصِمَتْ عُرْوَةُ التَّقَى) الفعل فيها مبني للمجهول ومؤكد بـ (قد)، وجاء نائب الفاعل اسم ظاهر مضافًا، الشاعر يصور لحظة استشهاد الامام الحسين (عليه السلام) بأن بموته عروة التقى قد انفصمت ومد غيبتها على طول السماء.

ثانيا : الفعل الماضي المؤكد

"ذكر النحاة للتوكيد عدة أوجه منها إنكار المخاطب الحقيقي أو الاعتباري، وتقرير المعنى في نفس المخاطب وتنبيهه وإن كانت خالية من أثر الإنكار وتحقيق المعنى عند المتكلم ليوطن نفس المخاطب لتلقيه وقبوله وغير ذلك"^{٣٤}.

وللفعل الماضي طريقة توكيد بـ (قد):

لـ (قد) وجهان: اسمية وحرفية ()، والحديث عن الحرفية وهي المؤكدة، ومن أحكامها أنها لا يليها إلا الفعل مظهرًا، وقد فهم من كلام سيبويه أنها تغيد التوقع أو تحقيق ما يتوقع ففي باب الحروف التي لا يليها إلا الفعل قال: " ((فمن

تلك الحروف قد، ولا يفصل بينها وبين الفعل بغيره، وهو جواب لقوله أفعَل؟ كما كانت ما فعل جوابًا لهل فعل؟ إذا أخبرت أنه لم يقع ولمّا يفعل، وقد فعل إنّما هما لقوم ينتظرون شيئًا، ومن ثم أشبهت قد لمّا في أنّها لا يفصل بينها وبين الفعل).^{٣٥}

ويراها في موضع آخر تكون بمنزلة ربما.^{٣٦}
"ويرى ابن هشام أنّ (قد) الحرفية مختصة بالفعل الخبري المثبت المجرد من جازم وناصب وحرف تنفيس وهي كالجزء معه فلا تفصل منه بشيء".^{٣٧}
ومن ذلك قوله:

"مُبْعَثٌ قَدْ وَلَدَتْهُ لَيْلَةٌ لِلْوَرَى ظُلُمَاؤُهَا كَانَتْ ضِيَاءً".^{٣٨}

الشاهد فيه (قد ولدته ليلة) إذ أورد الشاعر الجملة الفعلية الماضية مؤكدة بحرف التوكيد (قد)؛ لأنّ (قد) عندما تدخل على الفعل الماضي يفيد التوكيد، وهو يؤكد أنّ ليلة ولادة الإمام الحجة المنتظر (عج) بأنّ ظلماء تلك الليلة هي ضياء للبشرية جمعاء، فإنّها جاءت بآخر الأنوار المحمدية الذي سيملا الأرض عدلاً.
و وقوله أيضًا:

"قَدْ تَوَارَتْ فِيكَ أَقْمَارُ هُدًى وَدَّتِ الشَّمْسُ لَهَا تَغْدُو فِدَاءً".^{٣٩}

أورد الشاعر الجملة الفعلية (توارت فيك أقمار) مؤكد بـ (قد)، فيصور ممدوحة بأنّ قدومه تتوارى فيه الأقمار وأنّ الشمس تود أن تكون فداء لذلك القدوم، وأقمار الهداية هم الهداية للبشرية جمعاء.
وقوله أيضًا:

"قَدْ عَزَيْتَ بِاللُّؤْمِ وَالْقَلْبِ بِالْجَوَى فَمَا مَلَّ قَلْبِي وَالْعَوَازِلُ مَلَّتْ".^{٤٠}
وقوله أيضًا:

"أُ غَائِرٌ دَمْعُكَ أَمْ مُنْجِدٌ؟ قَدْ رَحَلَ الصَّبْرُ وَلَا مُنْجِدٌ".^{٤١}

جاء الشاعر بالجملة الفعلية (رحل الصبر) وقد أكّدت بـ (قد) ففعلها ماضٍ مبني على الفتح، و (الصبر) فاعل مرفوع علامة رفعه الضمة الظاهرة، إذ يتساءل الشاعر عن بكاء الناس على الإمام الحسين (عليه السلام)، أي أنّ دمك يغير أم يجدر بك عندما يرحل الصبر ولا منجي من العزاء غير البكاء.
وقوله أيضًا:

"قَدْ خَلَفْتَ (الْمُهْدِي) خَيْرُ مَنْ مَشَى فِي هَذِهِ الْأَرْضِ عَلَى مَهَادِهَا".^{٤٢}

والشاهد فيه (قد خلف) وردت الجملة مؤكدة بـ (قد)، وهي في معرض المدح للإمام الحجة (عج)، فهو الأخير من الذين تشرفت الأرض بالمشي عليها، فهو ترك خليفة في هذه الأرض ليكون مهادًا للناس.

ثالثًا: الفعل الماضي المنفي

"لم تفرد كتب النحو بابًا خاصًا للنفي ليشمل دراسة أدواته وأقسامه وأساليبه، وإنّما يأتي الحديث عنه في الباب الذي ترد فيه أداة النفي وفق عملها، ويرجع سبب ذلك أنّ النحاة قد حصروا النحو في شكل أواخر الكلمات فكان من حقهم إبعاد النفي لأنّه لا يظهر له أثر إعرابي يدل عليه وخصوصًا الضمني".^{٤٣}

"وأدوات النفي مقصود بها الأدوات التي تنفي حدوث الفعل أو تنفي الاسم وهي (إن ، ما ، لا ، لات ، ليس)، وهي في باب النواسخ الاسمية لأنّها تعمل عمل ليس، و (لن ، لا الجود) وردا في باب إعراب الفعل وهي من نواصب الفعل المضارع، و (لم ، لمّا) وهي أيضًا في باب إعراب الفعل المضارع حيث تجزم الفعل المضارع" () .

"والنفي على قسمين: صريح هو ما استعملت فيه أداة من أدوات النفي، وضمني وهو ما فهم من السياق دون أن تستعمل فيه أداة من أدوات النفي".^{٤٤}

ولنفي الماضي طريقتان، هما:

أ- النفي بـ (لا):

هي لا النافية وليس لها أثر إعرابي، وصفها سيبويه، فقال: " ((وذلك لأنها لغو بمنزلة (ما) في قوله: ﴿ فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، فما بعده كشيء ليس قبله (لا) ".^{٤٥}

وقال محدثاً عن الزمن الذي تنفيه: " ((وأما لا فتكون نفياً لقول القائل وهو يفعل ولم يقع الفعل)) " () ، و يقول المبرد: " ((كذلك (لا) في النفي وتدل (لا) على ما لم يقع)) ".^{٤٦}

ويقول ابن هشام: " ((ويتخلص بها المضارع للاستقبال عن الأكثرين، وخالفهم ابن مالك لصحة قولك: (جاء زيدٌ لا يتكلم) بالاتفاق مع الاتفاق على أنَّ الجملة الحالية لا تصدر بدليل استقبال)) ".^{٤٧}

ب- النفي بـ (ما):

يقول سيبويه: " ((وأما (ما) فهي نفي لقوله هو يفعل إذا كان في حال الفعل، فنقول: ما يفعل)) " () ، " وأما المبرد فقد تحدث عنها طويلاً، وفصل القول في (ما) الحجازية و (ما) التميمية وفي وجوه عملها وإعرابها في كل تركيب".^{٤٨}

ويقول ابن هشام: " ((وأما أوجه (ما) الحرفية فأحدها أن تكون نافية، فإذا دخلت على الجملة الاسمية أعملها الحجازيون والتهاميون والنجديون عمل ليس بشروط معروفة نحو: ﴿ مَا هَذَا بَشَرًا ﴾ [يوسف: ٣١]، وأن دخلت على الجملة الفعلية لم تعمل نحو: ﴿ وَمَا تَتَّقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ٢٧٢])) ".^{٤٩}

فمن الماضي المنفي بـ (لا) قوله:

"وَلَا وَعَى غَيْرَ التَّهَانِي سَمْعُكُمْ أَوْ مَدْحًا تَطْرِبُ فِي إِنْشَادِهَا".^{٥٠}

الشاهد فيه (لا وعى) إذ أورد الشاعر الفعل الماضي منفياً بـ (لا)، فهذه الأداة لا تؤثر إعرابي لها وإنما تأثيرها معنوي فهي تنفي الفعل الماضي، على حين يبقى الفعل معها على أصله في الإعراب مبنياً على الفتح، فسمعه لا يعي غير تهاني المحبين ومدحه الذي تطرب النفس في إنشادها له.

وقوله أيضاً:

"فَلَا قُلْتُ بَعْدَكَ لِلْعَيْشِ: طِبُّ وَلَا قُلْتُ بَعْدَكَ لِلْسُحْبِ: جُودِي".^{٥١}

الشاهد فيه (فلا قلت) إذ أورد الشاعر الجملة الفعلية الماضوية منفية بـ (لا) فلم تؤثر فيها إعراباً وإنما معنوياً، إذ الشاعر يرثي فقيده بأنه يخاطب الدنيا والعيش بأنه لا تطب بعد هذا الفقيده، ولا يطلب من السحب والمزن أن تمطر له.

وقوله أيضاً:

"عَزَاءً أَبَا صَالِحٍ لَا فُجِعَ تَ مِنْ بَعْدِ هَذَا الْمُصَابِ الْكُؤُودِ".^{٥٢}

الشاهد فيه (لا فُجِعَ) إذ جاءت الجملة الفعلية ذات الفعل المبني للمجهول منفية بـ (لا)، هذا يعني أن (لا) النافية لا تقتصر على الفعل المبني للمعلوم فقط، إذ الشاعر يعزي الإمام الحجة (ع) باستشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) بأن تلك المصيبة كؤود، ومن أصعب المصائب التي مرت على الأئمة المعصومين هي رزية الامام (عليه السلام).

ومن الماضي المنفي بـ (ما) قوله:

"وما مَرَّ يَوْمٌ جَدِيدٌ عَلَيَّ إِلَّا ظَهَرْتُ بِفَضْلِ جَدِيدٍ.^{٥٣}

الشاهد فيه (ما مَرَّ) إذ جاءت الجملة الفعلية منفية بـ (ما)، إذ الشاعر يمدح الإمام عليه السلام كأنه لم يمر يوم جديد في حياته وإلا تجلى وظهر له فضل جديد ينثره على أتباعه، فكأنه من المفازر المتعاقبة التي تظهر تباعاً يوم بعد يوم وهذه من أشرف الفضائل التي حباها الله له.

وقوله أيضاً:

"فِي حَدِيثِ الْأَحْقَابِ لَمْ يَأْتِ فِيهَا وَقْدِيماً لِمِثْلِهَا مَا أَشَارَ.^{٥٤}

أورد الشاعر الجملة الفعلية (ما أَشَارَ) منفية بالحرف بـ (ما) فالماضي غالباً ما ينفي فيها بدليل ورود الماضي المنفي بالمعنى (لم يَأْتِ)، إنَّ الشاعر يظهر في حديث الأحقاب أهمية الدعوى إلى محبة أهل البيت عليهم السلام، فلم يشر إليها أحد قديماً ولا حديثاً.

قوله أيضاً:

"وَأَصْبَحَ (النَّجَفُ) الْأَعْلَى يُغْصُ شَجَىً لِلَّهِ مَا صَنَعَتْ بِهِ يَدُ الْغَدْرِ.^{٥٥}

جاء الشاعر بالجملة الفعلية (صنعت) منفية بحرف النفي (ما)، الشاعر يصور حال مدينة النجف في ذكرى استشهاد الإمام علي (عليه السلام) فهي تغص المعزيين وكأنها يصور تلك التي الغادرة التي أصابت الإمام عليه السلام.

رابعا: أسلوب المدح والذم

"لو اطلقنا المدح أو الذم على معناه العام لوجدنا أنه ملاك الأمر في أقوال المتكلمين، فالإنسان إما أن يُحِبَّ شيئاً فيمدحه أو يكره شيئاً فيذمه ودائرة هذا العموم واسعة إذ تأتي بصور وأشكال وألفاظ مختلفة. ولكننا إذا نظرنا إلى المدح أو الذم بكونه أسلوباً انشائياً خاصاً فإننا نجد أن العرب قد خصصوا لمثل هذا الأسلوب كلمات لا تتعدى أصابع اليد الواحدة وهي (نَعَمْ، وَبِئْسَ، وَحَبْذاً، وَلَا حَبْذاً، وَسَاءَ) وهذا يدل على المستوى الإيجازي الرفيع الذي تتمتع به هذه اللغة الكريمة، ولا سيما أن هذه الألفاظ في هذا الأسلوب تأتي على وفق نظام بديع، فعناصره ثلاثة: (فعل المدح أو الذم + الفاعل + المخصوص بالمدح أو الذم) ويجوز في هذه العناصر بعض التغيرات التي لا تخرج عن نظام اللغة العربية.^{٥٦}

ولا يجوز الاكتفاء بالفعل وفاعله في هذا الأسلوب فلا نقول: (نَعَمْ الرَّجُلُ) من غير ذكر المخصوص أو الإشارة إليه ()، "وزيادة على ما تقدم فإن (الفاعل) لا يكون الا معرفاً بـ(ال) أو مضافاً إلى معرفٍ بـ(ال) أو مضافاً إلى مضافٍ معرفٍ بـ(ال)، أو ضميراً مستتراً مفسراً بتمييز.^{٥٧}

ولو عدنا إلى ألفاظ المدح أو الذم نفسها لوجدنا أن (نَعَمْ وَبِئْسَ) لفظان وضعا لإنشاء المدح أو الذم على التوالي قال سيبويه: "(وَأَصْلُ نَعَمْ وَبِئْسَ: نَعَمْ وَبِئْسَ، وهما الاصلان اللذان وضعا في الزداء والصلاح ولا يكون منهما فعل لغير هذا المعنى) (^{٥٨}.

"وقد عدّهما البصريون فعلين جامدين على حين عدّهما الكوفيون اسمين، ولكل فريق أدلته" ()، "وتستخدم (نَعَمْ وَبِئْسَ) للمدح العام أو للذم العام على التوالي، فقولنا (نَعَمْ الرَّجُلُ مُحَمَّدٌ) يعني أننا مدحنا (محمدًا) مدحاً عاماً دونما ذكر لخصلة معينة، وكذلك حال الذم، ولكن قد تذكر خصلة معينة من خصال المدح أو الذم إذا أردت ذلك فتقول مثلاً: (نَعَمْ شَاعِرُ الْقَوْمِ حَسَّانُ).^{٥٩}

وتتصل بـ(نَعَمْ وَبُئْسَ) (ما) فيقال: (نَعَمْ ما) و(بُئْسَ ما) وقد تُدْعَمُ الميمان في (نَعَمْ) و(ما) فيقال (نعمًا)، وللنحاة في (ما) قولان: إما أنها تميز بمعنى (شيء) وإما أنها فاعل لـ(نَعَمْ) وهي اسم موصول أو معرفة تامة بمعنى (الشيء).^{٦٠}

"أما المخصوص بالمدح أو الذم بعد (نَعَمْ أو بُئْسَ) فيؤتى به مرفوعاً بعد الفعل وفاعله أو بعد التمييز إن كان موجوداً، ولابد من وجود المخصوص ولا يحذف إلا إذا دلّ عليه دليل وبهذا فان فعل المدح أو الذم يختلف عن سائر الأفعال إذ إنها قد تكتفي بمرفوعها وهذا لا يكتفي به مطلقاً بل لابد من تعيين ممدوح أو مذموم" ().

"ولإعراب المخصوص ثلاثة أوجه هي: إما أنه مبتدأ خبره ما قبله، أو أنه خبر لمبتدأ محذوف وجوباً تقديره (هو)، أو انه بدل من الفاعل.^{٦١}

"بقي علينا أن نقول: إنه قد يُستخدم (نَعَمْ وَبُئْسَ) استخداماً آخر وهو كونهما متصرفين وليسا جامدين فيكون لهما فعل مضارع وأمر واسم فاعل وغير ذلك، وهما عند ذاك للإخبار عن النعمة و البؤس ويدخل عليهما تغيير في بنيتهما إذ يكونان مكسوري العين فنقول: (نَعَمْ الرجلُ بمعيشته)) وهكذا.^{٦٢}

"ومن الأفعال الأخر التي للمدح أو الذم (حَبَّذا، ولا حَبَّذا)، و(حَبَّ) في الاصل متصرف ولكنه جمد في هذا التركيب لإنشاء المدح وعند دخول (لا) عليه فإنه يفيد الذم، قال سيبيويه: ((وزعم الخليل -رحمه الله - أن حَبَّذا بمنزلة حَبَّ الشيء، ولكنَّ ذا وحَبَّ بمنزلة كلمة واحدة نحو: لولا)) ()، و(ذا) هذه فاعل (حَبَّ) ولا يتصرف بل إنه رُكِبَ مع (حَبَّ) لإنشاء المدح.^{٦٣}

ومن أسلوب المدح، قوله:

"أَيُّهَا الْبَشِيرُ لِي حَبَّذَا أَنْ تَبَشِّرَ بِبُرْءِ دَاءِ الْحَبِيبِ.^{٦٤}

الشاهد فيه (حَبَّذا أنت) إذ وردت جملة المدح متكون من فعل المدح (حَبَّ) متصلًا بفاعله اسم الإشارة، في حين نرى أنَّ المخصوص بالمدح هنا جاء ضميراً منفصلاً، فهو يمدح البشير الذي يشفي الداء الذي أصاب بعض أحبائه.

وقوله أيضاً:

يَا حَبَّذَا الْغَيْدُ وَدَارَ بِهَا فِي رَيْقِ الْعُمْرِ عَلَقْنَاهَا.^{٦٥}

أورد الشاعر جملة المدح (حَبَّذَا الْغَيْدُ) متكون من فعل المدح (حَبَّ) متصلًا بفاعله اسم الإشارة (ذا)، في حين أورد المخصوص بالمدح اسماً ظاهراً، هو يصف تلك الدار التي احتوت تلك اللحظات التي تتوجت بولادة أولاد الامام عليه السلام.

وقوله أيضاً:

"أَنْتَ الْعَمِيدُ وَحَبَّذَا بِدَمِي الْقَنَى، وَلَعُ الْعَمِيدُ.^{٦٦}

أورد الشاعر جملة المدح (حَبَّذَا الْغَيْدُ) متكون من فعل المدح (حَبَّ) متصلًا بفاعله اسم الإشارة (ذا)، في حين أورد المخصوص بالمدح اسماً ظاهراً، هو يمدح عميد الاسرة القزوينية بأنه من الرجال القلائل الذين تصدوا للدفاع عن العقيدة ومذهب أهل العترة الطاهرة عليهم السلام.

ومنه قوله أيضاً:

"إِلَّا (مُحَمَّدٌ صَالِحٌ) وَلِنَعَمْ جَارُ الْمُسْتَجِيرِ.^{٦٧}

استعمل الشاعر الفعل (نِعَمَ) للمدح، ثم جاء بفاعله اسماً ظاهراً مضافاً إلى المعرفة، غير أنَّ الشاعر حذف المخصوص بالمدح للدلالة عليه في سياق البيت، إذ الممدوح هو نعم الجار والمستجير كأنَّ المتقدم هو من أوحى عليه.

وقوله أيضاً:

"وَلَأَنْتَ نِعَمٌ مَنَّاخُ وَافِدَةٌ الْمُنَى وَأَبْرُ مَنْ شُدَّتْ لَهُ أَحْلَاسُهَا."^{٦٨}

استعمل الشاعر الفعل (نِعَمَ) للمدح، ثم جاء بفاعله اسماً ظاهراً مضافاً إلى المعرفة، غير أنَّ الشاعر حذف المخصوص بالمدح للدلالة عليه في سياق البيت، إذ الممدوح هو نعم المناخ كأنَّ المتقدم هو من أوحى عليه. من خلال الاطلاع على شعر السيد حيدر الحلي وجدناه استعمل المدح بالفعل (حَبَّذا) أكثر من الفعل (نِعَمَ)، على حين يرد أسلوب الذم في ديوان السيد الحلي قطاً.

خامساً: الفعل المضارع المبني للمعلوم

هو ما دلَّ على وقوع حدث في زمن التكلم سواء في الحاضر أو المستقبل ()، يقول سيبويه: ((اعلم أنَّها إذا كانت في موضع اسم مبتدأ أو اسم بني على مبتدأ أو على موضع اسم مرفوع غير مبتدأ أو مبني على مبتدأ، أو في موضع اسم مجرور أو منصوب، فإنَّها مرتفعة لثبوتها في هذا المواضع ألزمتها الرفع وهي سبب دخول الرفع فيها)) ويقول ابن مالك: ((وينبغي أن يعلم رافع الفعل معنى، وهو إمَّا وقوعه موقع الاسم، وهو قول البصريين، وإمَّا تجرده من الناصب والجازم، وهو قول حذَّاق الكوفيين، وبه أقول، لسلامته من النقص بخلاف الأول فإنَّه ينتقض بنحو (هلا تفعل) و (جعلتُ أفعل) و (مالك لا تفعل) و (رأيت الذي يفعل) فإنَّ الفعل في هذه المواضع مرفوع مع أنَّ الاسم لا يقع فيها، فلو لم يكن للفعل رافع غير وقوعه موقع الاسم، لكان في هذه المواضع مرفوعاً بلا رافع فبطل القول بأنَّ رافعه وقوعه موقع الاسم، وصح القول بأنَّ رافعه التجرد من الجازم والناصب)).

تحدث العلماء عن صيغة الفعل المضارع وما تحمله من معانٍ أدبية وما لها من قدرة على التصوير وإحضار الحدث كأنما تراه العين وتسمعه الأذن، وفرقوا بينها وبين صيغة الاسم تقريباً دقيقاً في تأدية المعاني و تحقيق الأغراض، فالجرجاني يبين ذلك فيقول: ((ومتى اعتبرت الحال في الصفات وجدت الفرق ظاهراً بيناً ولم يعترضك الشك في أنَّ أحدهما لا يصلح في موضع صاحبه فإذا قلت: زيدٌ طويل وعمرٌ قصير لم يصلح مكانه يطول ويقصر، وإنَّما تقول يطول ويقصر إذا كان الحديث عن شيء يزيد وينمو كالشجر والنبات والصبي ونحو ذلك مما يتجدد فيه الطول أو يحدث في القصر)).

فمن الفعل المضارع المبني للمعلوم، قوله:

"بِنَفْسِي وَأَبَائِي نُفُوسًا أَبِيَّةً يُجَرِّعُهَا كَأْسَ الْمَنِيَّةِ مُتْرَفٌ".

نرى أنَّ الشاعر استعمل الجملة الفعلية التي فعلها مضارع مبني للمعلوم (يجرعها كأس)، فجاء به متعدياً إلى مفعولين أحدهما الضمير المتصل الهاء، الآخر الاسم الظاهر (كأس المنية) المضاف، فهو يمثل النفوس الأبية التي ذابت في الدفاع عن العقيدة والمذهب وتمثلت هذه النفوس بالنفوس التي زهقت في يوم كربلاء. وقوله أيضاً:

"تَرَوْهُ مَقَامَ الْعَزِّ وَالدُّنْزِلِ وَلَمْ يَكُ فِي الْغَبْرَاءِ مِنْكَ زَلَالٌ".

الشاهد فيه (تروم مقام العز) حيث ورد الفعل المضارع مبنيًا للمعلوم وفاعله ضمير مستتر تقديره (هي)، في حين أنَّ المفعول به اسم ظاهر (مقام العز)، فنرى أنَّ فعلها متعدي إلى مفعول واحد، فالشاعر يصور نفسه بأنَّها تسعى إلى العز على الرغم من نزول الذل في مكانها، وإن كان في أرضها زلزال.

وقوله أيضًا:

"فَانْجَذَبْتُ مِنْ شَغَفٍ نَحْوَهَا تَسْبِقُ مِنَّا الْأَرْجُلُ السَّائِرَةَ".

الشاهد فيه (تسبق الأرجل) نرى أنَّ الشاعر استعمل الفعل المضارع المبني للمعلوم ، غير أنَّ هذا الفعل جاء لازماً لرفع فاعل فقط وهو (الأرجل)، فهو يصور روحه بأنها دائمة منجذبة نحو فعل الخير وكأنَّ لها أرجل تسير نحوها في شغف وحب لتحقيق مرادها ومطالبها التي تتوجها في فعل الخير .

وقوله أيضًا:

"وَجَلَّتْ غَدَاةُ تَبَسَّمَتْ عَنْ وَاضِحٍ تَسْتَعْذِبُ الْعُشَّاقُ فِيهِ عَذَابَهَا .

جاء الشاعر بالجملة الفعلية (تستعذب العشاق عذابها)، فعلها مضارع معتد إلى مفعول به واحد، والشاعر يصور حالة الخجل والوجل لدى ممدوحة عندما تبسمت له من يريد الارتباط والميل لها، فهي لفرط جمالها تستعذب عذاب من يصبون إليها .

وقوله أيضًا:

"وَلَا خَيْرَ فِي وَدِّ امْرِئٍ تَسْتَدِيمُهُ بِعَتَبٍ، وَأَوْشَكَ أَنْ يَزُولَ مَعَ الْعَتَبِ .

الشاهد فيه (تستديمه بعتب) فوردت الجملة الفعلية فعلها مضارع معتد إلى مفعول واحد، فالشاعر يذم الود الذي يجلب للإنسان بعد العتب، فلا يمكن أن يدوم هذا الود لأنَّ لم يكن نابعا من القلب، فهذا الود سرعان ما يزول لأن جاء بعد العتب بين المحبين .

سادسا : الفعل المضارع المبني للمجهول

المنحى العام لبناء الفعل المضارع للمجهول هو ضم أوله وفتح ما قبل آخره ()، وهناك خصوصيات لبعض الصيغ يمكن اجمالها بما يأتي:

١. "إذا كان الفعل أجوفاً فإنَّ عينه تقلب ألفاً لتحركها في الأصل وانفتاح ما قبلها بعد نقل حركتها إليه نحو: (قَالَ - يُقَالُ، صَال - يُصَال، بَاعَ - يُبَاعُ)، والأصل فيها هو (يَقُولُ - يُصَوِّن - يُبَيِّعُ) بعد ذلك يُعَلَّ إذ يحمل على الماضي، وتنقل الفتحة من العين إلى الفاء، فيصير يَقُولُ وَيُبَيِّعُ، ثم تقلب الواو والياء ألفاً، وذلك لانفتاح ما قبلها ولتحركهما في الأصل إذ إن السكون عارض بسبب النقل".

٢. "عند بناء الفعل المضارع المنقوص للمجهول فإن الواو أو الياء في آخره تقلب ألفاً كما في قولنا: (يُدْعَى، يُزْمَى) وذلك لانفتاح ما قبلها".

٣. "الفعل المضارع المثال عند بنائه للمجهول فإن واوه أو يائه تثبت، نحو قولنا: (يُوصَلُ، يُوهَبُ، يُبَيِّعُ)".

٤. "تشابه صيغتا الفعل المضارع المبني للمجهول من الثلاثي المجرد والثلاثي

المزيد بالهمزة في أوله (أَفْعَلْ) فكلتا الصيغتين تبنى للمجهول على (يُفْعَلُ)، ويتبين المعنى المقصود من خلال المعنى الذي يؤديه الفعل في الجملة أو ما يتعلق

به من حروف الجر أو سياق الجملة ومعناها العام وغير ذلك.

ومن المضارع المبني للمجهول، قوله:

"وَأَجْرُوا بِأَرْضِ (الْغَاضِرِيَّةِ) أَبْحَرًا مِنْ الدَّمِ لَمْ يُبْصَرْ لَهُنَّ سَوَاحِلُ .

الشاهد فيه (يُبْصَرُ سواحل) فوردت الجملة الفعلية فعلها مضارع مبني للمجهول، وعلى الرغم من بنائه للمجهول جاء منفياً ب (لم)، ونائب الفاعل (سواحل) مرفوع علامة رفعه الضمة الظاهرة، فهو يصور الدماء الزكية التي

أجروها في يوم كربلاء فهي كالبحور الواسعة التي لا يظهر بها إلى السواحل أو ليس لها سواحل ترسى إليها وذلك لأن هذه الدماء الزكية هي دماء سبط الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

وقوله أيضاً:

"بَطْرَادٍ تُطَطِّمُ (الطَّفُ) بِهِ لِلأَلَى مِنْكُمْ قَضُوا فِيهِ قِتَالًا".

واستعمل الشاعر الجملة الفعلية (تُطَطِّمُ) التي فعلها مضارع مبني للمجهول، فهو يصف الأيدي التي لطمت الخدود حزناً للذين قضوا قتالاً في كربلاء يوم الطف، فنرى الشاعر كثيراً ما يصور الحزن السائد على وجوه المحبين لآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

وقوله تعالى:

"مَنْ حَامِلٌ لَوَلِيٍّ الْأَمْرِ مَالِكَةً تُطَوِّى عَلَى نَفَثَاتٍ كُلُّهَا صَرْمٌ؟".

نرى أن الجملة الفعلية التي أوردها الشاعر (تُطَوِّى) فعلها مضارع مبني للمجهول، في حين أن نائب الفاعل هو شبه الجملة (على نفثات)، أن حامل لواء المعركة أيام الغاضرية كأن ألوية الأعداء تطوى تحت قدميه.

وقوله أيضاً:

"فِيمَنْ تَفَاخَرُ وَالْوَرَى بِأَكْفَكُمُ جَعَلَ الْإِلَهَ ثَوَابَهَا وَعِقَابَهَا".

الشاهد فيه (تفاخر) هو جملة فعلية مضارع مبني للمجهول ، نائب الفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت)، فهو يتفاخر بهم لأن الورى والتمكن بأكفهم، لأن الله تعالى جعل العقاب والثواب بأكفهم البيضاء؛ لمجازاتهم ما ضحوا به في سبيل الله تعالى وأعلى كلمة الحق ونصرة الدين.

وقوله أيضاً:

"يَا بَنَ الَّذِينَ رَوَّاقَ عَزَّ زَهُمُ يُحَجِّبُ بِالْمَهَابَةِ".

الشاهد فيه (يُحَجِّبُ) إذ أورد الشاعر الجملة الفعلية التي فعلها مضارع مبني للمجهول ، فهو يمدح الشخص الذي يفخر بأن آباءه لهم رواق العز وعزهم يحجب بالمهابة والصون؛ لأنهم كانوا أهل لهذه المهابة.

سابعا: الفعل المضارع المنفي

لنفي الفعل المضارع أدوات، أشهرها وأكثرها استعمالاً:

١. لم: هي أداة الجزم الأكثر شهرة في الكلام العربي، فإذا تحدث النحاة عن الجزم ذكروا (لم)، فالمبرد يقول: (()) فإعراب المضارع الرفع والنص والجزم، فالرفع بضمة حرف الإعراب، والنصب بفتحة، والجزم بحذف الحركة فيه، وذلك قولك في الرفع: هو يذهب يا فتى وفي النصب لن يذهب، وفي الجزم لم يذهب (()) () .

و(لم) حرف جزم ونفي، قال سيبويه: (()) (وهي نفي لقوله فعل) (()) () ، وقال المبرد: (()) (وهي لنفي الفعل الماضي، ووقوعها على المستقبل من أجل أنها عاملة، وعملها الجزم، ولا جزم إلا لمعرب، وذلك قولك: قد فعل، فتقول مكذباً: لم يفعل، فإثما نفيته أن يكون فعل فيما مضى)).

ومن النفي بـ (لم) في شعر السيد الحلي قوله:

"لَا تَظْهَرُ الْأَرْضُ مِنْ رَجْسِ الْعَدَى أَبَدًا مَا لَمْ يَسَلْ قَوْفَهَا سَيْلُ الدَّمِ الْعَرْمُ".

الشاهد فيه: (لم يسَل) وردت الجملة الفعلية فعلها مضارع، غير أن هذا المضارع جاء منفياً بـ (لم)، إذ أن الأرض لم تظهر من الرجس والأوثان من العدى ما لم يسَل الدم الكثير الذي يقوى على هذا التطهير.

وقوله أيضاً:

" لَمْ تُبْقِ أَسْيَافُهُمْ مِنْكُمْ عَلَى ابْنِ ثَقِيٍّ فَكَيْفَ تُبْقِي عَلَيْهِمْ لَا أَبَا لَهُمْ؟".

أورد الشاعر الفعل المضارع منفياً بـ (لم) غير أنَّ الفعل مجزوماً علامة جزمه حذف العلة لكونه معتل الآخر، فهو مخاطب قومه بأنَّ أسيافهم لم تبقى من على أي شخص وإن كان تقياً، فكيف تكون تبقى عليهم لا أبا لهم. وقوله أيضاً:

تُسَبِّى حَرَائِرُهَا بِـ (الطَّفِ) حَاسِرَةً وَلَمْ تَكُنْ بِغَبَارِ الْمَوْتِ تَلْتَمِمْ.

الشاهد فيه (لم تكن) إذ أورد الشاعر الفعل الناقص مجزوماً بـ (لم)، إذ أنَّ الحرائر التي سببت في يوم الطب تأتي حاسرة، غير أنَّها لم تكن لم تَلْتَمِمْ بغبار الموت، إذ الشاعر يصور هذه الحرائر التي سببت ونقلت من بلد لبلد آخر. وقوله تعالى:

"وَلَمْ تَنْهَضْ بِأَعْبَاءٍ ثَقَالٍ بِهِنَّ سَوَاكِ لَمْ يُطَقِ الْقِيَامَا.

جاء الشاعر بالفعل المضارع (تنهض) منفياً بـ (لم) علامة جزمه السكون لأنَّه صحيح الآخر، أي أنَّها لم تنهض بهذه الأعباء الثقيلة، غير ممدوحة فهو يطيق هذا القيام لا يوجد من يطيق القيام. ٢. لمَّا:

قال المرادي: ((لمَّا حرف له ثلاثة أقسام: الأول: (لمَّا) التي تجزم الفعل المضارع، (وهي حرف نفي تدخل على المضارع) فتجزمه، وتصرف معناه إلى الماضي، خلافاً لمن زعم أنَّها تصرف لفظ الماضي إلى المبهم، واختلف في (لمَّا) فقيل هي مركبة من (لم) و (ما) وهو مذهب الجمهور، وقيل: بسيطة)) (.) . ويرى ابن هشام أنَّ منفيها مستمر النفي إلى الحال.

غير أنَّها تخلف عن (لم) بما يأتي:

أ- إنَّها لا تقترن بأداة الشرط، لا يقال: (إن لمَّا نَقَم) بخلاف (لم).

ب- إنَّ منفيها مستمر النفي إلى الحال.

ت- إنَّ منفي (لمَّا) لا يكون إلا قريباً من الحال، ولا يشترط ذلك في منفي (لم)، نقول: (لم يكن زيد في العام الماضي مقيماً)، ولا يجوز: (لمَّا يكن)، وقال ابن مالك: (لا يشترط كون منفي (لمَّا) قريباً من الحال مثل: (عصى إبليس ربه لمَّا يندم) بل غالب لا لازم.

ث- إنَّ منفي (لمَّا) متوقع ثبوته، بخلاف منفي (لم).

ج- إنَّ منفي (لمَّا) جائز الحذف (.) .

وعند النظر في ديوان السيد حيدر الحلي لم يرد النفي بـ (لمَّا) في ديوانه.

٣- لن:

وهي حرف نفي ونصب وتخلص المضارع إلى الاستقبال، ونقل سيبويه عن الخليل أنَّ أصلها إلا أن، قال: ((فأما الخليل فزعم أنَّها (لا أن) لكنهم حذفوا لكثرة في كلامهم، وأما غيره فزعم أنَّه ليس في لن زيادة وليست من كلمتين، ولكنها بمنزلة شيء على حرفين ليست فيه زيادة)).

ورد ابن هشام مذهب الزمخشري في كونها تغيد تأكيد النفي، فقال: ((ولا تغيد ولن تأكيد النفي خلافاً للزمخشري في كشافه ولا تأييده خلافاً له في أنموذج وكلاهما دعوى بلا دليل، وقيل: لو كانت للتأييد لم يفيد منفيها باليوم في: "لَنْ أَكَلِمَ الْيَوْمَ إِسْمِيًّا" [مريم: ٢٦]، وكان ذكر الأبد في: "وَلَنْ يَمُنُّوهُ أَبَدًا" [] تكرار والأصل عدمه)).

ومن النفي بـ (لن) في كلام السيد الحلي، قوله:

"لَكَ فَوْقَ الْأَنَامِ طَوْدٌ جَلَالٍ طَائِرُ الْوَهْمِ حَوْلُهُ لَنْ يَحُومَا.

الشاهد فيه (لن يحوماً)، ورد الفعل المضارع منفياً بأداة النصب (لن)، فالأداة وإن كانت ناصبة إلا أنها تقيد النفي، إذ هو له فوق أطواد الجلال طائر يتوهم بالطيران إلا أنه يطير غير أن لن يحوم هو هذه الأطواد. وقوله أيضاً:

قُولِي إِذَا حَيَّيْتَ فِيهِ أَبَا الرِّضَا فَسَوَاكِ مِنْهُ هَيْبَةٌ لَنْ يَغْرُبَا.

الشاهد فيه (لن يقربا) ورد الفعل منفياً بـ (لن)، إذ الشاعر يحيي الامام موسى الكاظم (عليه السلام) فيرى أن الهيبة لن تتجسد إلا به، فالفعل منصوب علامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. وقوله أيضاً:

"وَجَلَّا عَلَيْكَ الْيُمْنُ فِيهَا طَلْعَةٌ غَرَاءَ طَالَعٍ سَعْدَهَا لَنْ يَغْرُبَا.

أورد الشاعر الجملة الفعلية (لن يغربا) فعلها مضارع منفياً بـ (لن)، أي أن الامام المهدي (عج) يجلو عليه الغلا، فهذه الطلعة الغراء ظاهرة السعادة كأنه شمس لن تغرب. وقوله أيضاً:

"و(بَعْبَدِ الْحُسَيْنِ) قَدْ فَاحَرُوا الشَّمْسَ سَ قَوْدَتْ فِي الْأَفْقِ أَنْ لَنْ تُنِيرَا.

الشاهد فيه (لن تنيرا) إذ وردت الجملة الفعلية منفية بـ (لن) الداخلة على فعلها المضارع، ولا بد لنا أن نشير أن (لن) ناصبة غير أن دلالتها على النفي، والشاعر وهو في معرض حديث عن أسرة السيد جابر الحلبي يتباهى بابنه (عبد الحسين) ويمدحه وبأنه من حقه أن يفاخر الشمس من جماله وكأنه يمنع الشمس أن تنير في الأفق. وقوله أيضاً:

"أَسْخَى الْوَرَى النَّاهِضُ مِنْ ثَقْلِ النَّدَى بِمَا بِهِ كُلُّ الْوَرَى لَنْ يَنْهَضَا.

جاء الجملة الفعلية التي فعلها مضارع منفي بأداة النصب (لن)، وكأن الشخص أسخى من الوري الناهض الذي تحمل ثقل الندى، فالوري ليس بوسعه حمل الندى لذلك لن ينهض به. وقوله أيضاً:

"وَلَكِنْ أَجْلُكَ عَمَّا ذَكَرْتُ فَذَلِكَ بَحَقِّكَ لَنْ يَجْمَلَا" ().

الشاهد فيه (لن يجملا) جاء الفعل المضارع منفياً بـ (لن)، الشاعر يجل صاحبه عن ذكر الموبقات والسيئات؛ لأنه لن يجمل بدونه.

٤- النفي بـ (لا): سبق الحديث عنها مع الفعل الماضي، ومن النفي بها: قوله:

"تَوَحَّهْ مَجْدٍ بَسَقَتْ فُرُوعُهَا بَحِيثٌ لَا تَلْقَى النُّجُومُ مَصْعَدًا.

نرى أن الجملة الفعلية فعلها مضارع جاء منفياً بـ (لا)، إذ يصور الشاعر الأسرة الطاهرة للإمام الحجة (عج) ويصفها بالحديقة الغراء التي بسقت وظهرت لها الفروع التي تتعالى في السماء كأنها أعلى من النجوم منزلةً، فهي لا تلتقي مع النجوم في التصعيد.

وقوله أيضاً:

"أَيُّهَا الْعَصْرُ لَا أَرَى لَكَ مِثْلًا زَانِكَ (الْمُصْطَفَى) فَبَاهِ الْعُصُورَا.

جاء الشاعر بالجملة الفعلية (لا أرى) منفية بـ (لا) الداخلة على فعلها المضارع المرفوع بالضممة المقدرة على آخره، إذ الشاعر يخاطب العصر الذي انتشرت به معالم الدعوة الإسلامية إذ أن هذا العصر لا بد له من التباهي بين الأعصر لوجود الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

وقوله أيضًا:

"وَاعْتَقُ كَاللَّجِينِ نَاطِرَ قَدٍّ لَا يُجِيلُ الْوِشَاحَ إِلَّا نُضَارًا.

تجلت الجملة الفعلية (لا يجيل) بفعلها المضارع المنفي بـ (لا)، غير أنَّ أداة النفي لم تؤثر فيه إعرابًا وإنما معنويًا، فهو يدعو إلى اعتناق اللجين لأنَّ الوشاح لا يجيله ولا النضار.

وقوله أيضًا:

"ثُو يَمِينٍ مَبْشُوطَةٍ بِالْعَطَايَا لَا تَغِبُّ الْوَقَادُ مِنْهَا الْيَسَارًا".

جاء الشاعر بالجملة الفعلية (لا تغب) فعلها مضارع منفي بـ (لا)، فيصف الكرم والعطاء لدى الممدوح، فهو يتصف بيمين كناية عن اليد اليمنى التي بسطت للعطاء والكرم، غير أنَّ يساره لا تغب عن الوافدين إليه.

وقوله أيضًا:

"بَيْنَ الْخُدُورِ وَلَا أَصْرُ رُحْ بِاسْمِ مَنْ حَوَتْ الْخُدُورُ".

الشاهد فيه: (لا أصر) إذ وردت الجملة الفعلية فعلها مضارع منفيًا بـ (لا)، إذ أنَّ لا تنفي المضارع ولا تؤثر فيه إعرابًا، الشاعر يصور حال السيد زينب عليها السلام فهي بين الخدور من آل محمد ولا تصرح بأسمائهن خوفًا عليهن من الأعداء.

المبحث الثالث : اثر التقديم والتأخير في الاسلوب الشعري

لقد شرف الله اللغة العربية وخصها بالعديد من الميزات ولعل أهمها كونها اللغة التي نزل بها خاتمة كتبه السماوية . وهي إلى ذلك تمتاز بتنظيم تركيب عجيب، جعل نظامها اللغوي فريداً من نوعه لدرجة أنك إذا أردت أن تعوض الكلمة الواحدة في التركيب بكلمة غيرها، يستحيل أن تجد مثلاً في ذلك الجمال واللفظ الذي تميزت به تلك الكلمة في ذلك التعبير، سواء من حيث لفظها أو أداؤها المعنى المراد والمقصود بعينه.

التقديم والتأخير من الموضوعات التي نالت حظاً وافراً من الحديث سواء من قبل النحويين أو من قبل البلاغيين الذين أولوها اهتماماً زائداً لشرف اللغة التي يدرسون نظمها وتركيبها.

أن اغراض التقديم والتأخير هناك العديد من الأسباب والدواعي لتقديم المسند على المسند إليه لعل السبب المقدم عليها جميعاً أن ذكره أهم من ذكر غيره، قال:

أ- لكونه الأصل ولا مقتضى للعدول عنه.

ب- لتمكين الخبر في ذهن السامع لأن في المبتدأ تشويقاً إليه ..

ت- لتعجيل المسرة أو المساءة للتناول أو التطير.

ث- لإيهام أنه لا يزول عن خاطر، أو أنه يستلذ به، وقد يقوم المسند إليه بنحو ذلك من الأغراض.

ج- قد يقوم المسند إليه بغرض تخصيصه بالخبر الفعلي، وقصر هذا الخبر عليه

وعلى هذه الأسباب مدار التقديم والتأخير، وقد تكون هنالك أغراض أخرى تدعو إلى التقديم أو التأخير، قد نخرج عليها فيما يلي من عناصر، ضاربين لذلك أمثلة توضيحية .

أ- الأغراض البلاغية لتقديم المسند

١- التخصيص والقصر:

نحو قوله تعالى: (لله الأمر من قبل ومن بعد)

وقول الشاعر :

عذبة أنت كالطفولة

- ٢- التناول بما يسر المخاطب: نحو : ناجح أنت - نجحت العملية / الجراحية
- ٣- إثارة ذهن وتشويق السامع: مثل قوله تعالى: (إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب)
- ٤- التعجب: مثل: لله درك!
- ٥- المدح: مثل: نعم البديل من الزلة الاعتذار
- ٦- الذم: مثل: بئس الرجل الكذوب.
- ٧- التعظيم: نحو: عظيم أنت.

تميّز الشاعر الحلّي بأنه شاعر نافذ البصيرة، عميق الفكرة، حاذق في استعمال اللغة، وعلى دراية بتشكلات الصورة، ومناظرها الشعرية، ممّا ينمّ عن نضوج الوعي الأدبي والخزين الثقافي لديه. إن ارتياد العالم الشعري للشاعر الحلّي. تقصياً واستكشافاً وتحليلاً. مهمة صعبة المنال؛ لأنّ سرّ الإبداع الشعري الأسلوبية والتصويرية متجلّ في كلّ مناحي شعره، فتجده في قِمة البراعة والحذاقة في تطويع الألفاظ، وتشذيب التراكيب والجمل، وصقل العبارات، ورسم الصور بالكلمات، ووصلها بالمعاني والدلالات، في تناسق فني تتفجّر عبره الطاقات الجمالية.

ولدواعٍ بحثية وأكاديمية، وكثافة المادّة الشعرية وغزارتها في ديوان الشاعر، قد اقتضت الدراسة على حضور المرأة الحسينية أو المرأة الزينية في رثاء أهل البيت (عليهم السلام)؛ لذلك اعتمدت هيكليّة الدراسة على تحليل ثلاث تقنيات شعرية برزت في شعر الشاعر، هي:

١. التقنية الأسلوبية.

٢. التقنية البنائية.

٣. التقنية السردية الوصفية.

وبعد، يبقى هذا البحث محاولة جادة ويسيرة لاستنباط الرؤية الشعرية والتجربة الأدبية عند الشاعر الحلّي، الذي تموج شعره بنواحي الإبداع.

أولاً : الأنساق الأسلوبية الوظيفية في البناء اللغوي (الفردة اللغوية)

درج الشاعر السيّد الحلّي في بنائه الشعري على استنطاق الكلمات، وأصباغها بطاقات حيوية، وسمّة الحركية، بوضعها في سياقات تتجّر المعاني والدلالات من خلالها، ليصبح النسيج البنائي رافداً حيويّاً في صنعته الشعرية. وهذا يدلّ على امتلاك الشاعر ناصية اللغة وأدواتها، وكيفية استعمالها، وآلية توظيفها في حيزها الدلالي؛ تعبيراً عن رؤيته الشعرية المستقلّة، ومنحاه الفكري الخاصّ به، حتّى يجد القارئ أنّ لغته موسومة بالتطويع الدلالي عندما تمّ زجّها. وظيفياً. في سياقاتها الملائمة والمتوافقة معها، بما لها من فاعلية وانسجام مع الدلالات.

إنّ لغة الإبداع الشعري تُحتّم على المبدع كسر الطوق القاعدي والاستعمالي المألوف للكلمات والأبنية والتراكيب، وهو ما يُعرف بالخرق اللغوي، أو العدول والانزياح الدلالي، في ضوء تمرّد الشاعر على اللغة المقتّنة، وتوظيف ذلك توظيفاً أسلوبياً وفنياً، وذلك بخلق علاقات بنائية جديدة تتسجم مع المغاير الجديد، وتبتعد عن العادي المألوف، ولكن دون مغالاة وكسر الحواجز بعشوائية، وقديماً حرص النقاد العرب على أن تكون الألفاظ الشعرية (تامة مستقيمة، كما بُنيت... وأن تكون أوضاع الأسماء والأفعال والمؤلفة منها، وهي الأقوال، على ترتيب ونظام لم يضطر الوزن إلى تأخير ما يجب تقديمه، ولا إلى تقديم ما يجب تأخيرها). والحال نفسها مع المعاني، إذ وجب أن تأتي (مواجهة للغرض، لم تمتنع عن ذلك وتعديل عنه من أجل إقامة الوزن، والطلب لصحّته)

لقد استطاع الشاعر السيد الحلي إدراك هذه الأصول، فحافظ عليها، بيد أن لغته الشعرية امتازت بسمتي الإبداع والإمتاع؛ لأنه استطاع خرق اللغة العادية والقاعدية في توظيف الألفاظ والتراكيب والدلالات، فجاء نسيجه الشعري خليطاً منسجماً، تبرز فيه تقنيات إبداعية كثيرة.

اتّسمت ألفاظ الشاعر السيد الحلي بالبساطة والانسيابية في الفهم والتلقي، فابتعد عن الألفاظ الوحشية والمعقدة، أو تلك التي تعسر على فهم القارئ/المتلقي، إلا بالرجوع إلى مظانها في أمّهات الكتب، وفي هذا الصدد يقول أبو هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ): (الكلام . أيّدك الله . يحسن بسلاسته، وسهولته، ونصاعته، وتخيّر لفظه، وإصابة معناه، وجودة مطالعه...) . فجاءت لغة الشاعر موسومة بالتميز والرقي في الصناعة والصياغة، نابعة من قصديته في استعمال اللفظة بما يتهيأ لها من الشمولية والإحاطة بالمعنى.

يقول ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ): (أحسن الكلام ما عرف الخاصّة فضله، وفهم العامّة معناه). ويدلّ هذا على تمكّن الشاعر من توظيف الظاهرة اللغوية فنياً؛ لكي تؤدي إلى خلق سماتٍ أسلوبية غير متوقّعة من لدن أغلب القراء؛ (لأنّ عدم التوقّع يقوّي الانتباه عند القارئ، وعندما يفاجئ هنا بإدراك هذه السمات يكون المسنّن . عندئذٍ . قد حقّق هدفه بإيصال القصيدة والتأثير الأسلوبية في آنٍ واحد).

وقد تبلورت الفردة اللغوية عند الشاعر الحلي بسيرورة مبادئ عدّة، أهمّها:

ثانياً : مبدأ الاختيار والانتقاء

إذا أخذنا بالحسبان ما رآه (فندريس) من أنّ (كلّ كلمة . أيّاً كانت . تُوقظ دائماً في الذهن صورةً ما) ، فإنّ عامل الاختيار والانتقاء يُظهر التفاضل بين كلمةٍ وأخرى، وذلك بما تطبعه صورتها في المخيلة والذهن، ويبتني ذلك على كونها . أي: اللفظة . غاية في الإحاطة بالمعنى (العمق الدلالي)، مشوبة بالتأثير والانفعال، فيتجاوز الشاعر المبدع دائماً الألفاظ التي يتمّ التعبير بها، لغرض الاتصال اللغوي، وأداء وظيفة التقاهم، ونقل الأفكار؛ بغية الحصول على المعاني المركزية الإدراكية.

ويشبه العلوي (ت ٧٤٩هـ) قائلاً: (اختيار الكلم المفردة... كاختيار مفردات اللآلئ وانتقائها في جوهرها وصورتها) ، ويتمّ ذلك بـ:

- حسن النظم، أي: أن تأتلف الألفاظ مع ما يشاكلها أو يماثلها في السياق.
 - التناسب، ومعناه: (أن تتناسب كلمة ما دلاليّاً بحيث تُذكر مع كلمات أخرى) لتتطابق مع مقصد المتكلم وغرض الكلام.
 - الحسن الجمالي: أن يكون وقع الكلمات حسناً، غير سمج عند السامع، فاللفظة (إذا حصلت مع ما يشاكلها وقعت في أحسن موقع، وجاءت في أعجب صورة).
- إنّ مبدأ الاختيار والتفاضل بين الألفاظ دائماً ما يُثير اهتمام المبدع؛ لأنّ حيثيات الاختيار (تنفي عفوية الحدث الأدبي، اعتماداً على أنّ كلّ صوغ لسانی فنيّ هو ضرب من الاختيار الواعي، يستقصي به الباحث الوسائل التعبيرية الملائمة لغرضه، ممّا تمدّه به اللغة عموماً).

مبدأ الإيحائية

ويُقصد بها (استغلال ما للألفاظ من قوّة تعبيرية ، بحيث يؤدي بها . فضلاً عن معانيها الفعلية . كلّ ما تحمله في أحشائها من صور مدخّرة ومشاعر كامنة لفتّ نفسها لفاً حول ذلك المعنى الفعلي) ، فلا يتكئ المبدع على مهمّة (التعبير عن فكرة، وإنّما يكلّ إليها أيضاً مهمّة الكشف عن نوعيتها الملحمية، أو الغنائية، أو الدرامية، أو الخطابية، أو ما سواها).

فالإيحاء . إذاً . هو (ذلك النوع من المعنى الذي يتعلّق بكلمات ذات مقدرة خاصّة على الإيحاء، نظراً لشفافيتها) ، اعتماداً على تأثيراتها الصوتية والصرفية والدلالية.

وفائدة الإيحاء: (الإحاطة بأساليب المعاني على اختلافها وتباينها) ، فبعض الكلمات تحمل ظلالاً من المعاني التي تُكسبها قيمتها التعبيرية، لتتحوّل اللغة من وظيفتها الإخبارية النفعية إلى التعبير عن الحقائق الموضوعية والمعاني التجريدية، وتوصيلها إلى التعبير بألفاظ (قد تُشحن في كثير من الأحيان بمضمونات عاطفية) ذات صفات انفعالية تأثيرية.^{٦٨}

ثالثاً : مبدأ الاتساق السياقي

لا شكّ في أنّ معرفة مقصدية المبدع/الشاعر، تستدعي الوقوف على الوحدات الكلامية، وإمعان النظر في سياق الألفاظ الواردة فيها، وفهم الظروف المحيطة بالمتكلم. فاللفظة . آية لفظة . لا قيمة معنوية ودلالية لها خارج سياقها واستعمالاتها، فالأثر الأساسي للسياق هو تحديد قيمة الكلمة ودلالاتها في النظم. فالسياق . إذاً . هو (المحيط اللساني الذي أُنتجت فيه العبارة) ؛ لأنه يعطي قيمة مرجعية لفهم النصوص باستجلاء المعاني واستنباط الدلالات والكشف عن الظرف أو الموقف الكلامي أو الخطابية. إنّ السياق بوصفه منجزاً كلامياً وثقافياً هو آلية تحليلية للكلام (على المستويات اللغوية المختلفة، الصوتية (الفونولوجية)، والصوفية (المورفولوجية)، والنحوية (التركيبية)، والمعجمية والدلالية) ، فضلاً عن (المميزات ذات العلاقة المباشرة بظرف النطق).^{٦٩}

وحين نقرأ شعر السيّد الحلّي نترأى لنا لغة هذا الشاعر، وهي مستوحاة من معين فصيح، ومنهل بليغ، حيث تكتسي ألفاظه وتراكيبه بحسن الصياغة، وجودة الصناعة، فقد حملت بين طياتها المعاني الإيحائية، فانطوت على الكثير من ظلال المعاني، لتبدو حسنة منسّقة مع سياقاتها، ولقد اعتنى شاعرنا كثيراً بتسجيل الوقائع الحقيقية التي جرت في واقعة الطف، وتصويرها تصويراً فنياً دقيقاً، خاصّة شعره الذي نطق بدور المرأة الزينية، وفاعليتها في تصوير الأحداث ورسم وقائعها، وفيما يأتي يستعرض البحث ذلك.

رابعاً : لفظة الخدر ومقارباتها

وقع اختيار الشاعر السيّد الحلّي على لفظة (الخدر)، فوظّفها أسلوبياً في سياقات خطابية ومناسبات قولية متعدّدة، تصويراً لأحداث حدثت في أرض الواقع، خاصّة حدث السبي الذي يُعدّ حدثاً رئيساً في شعره الرثائي الخاص بالمرأة، فجاءت اللفظة بتشكيلات بنائية متنوعة، منها المفرد ومنها الجمع، وبصياغات مختلفة، منها صيغة: فعل، ومفعول، وغيرها.

والخدر لغةً: معناه الستر، وتخدّر: تسرّر، ومخدور مستور، والخدر: هو المكان الذي تحتجب فيه المرأة عن الآخر الغريب، والأصل فيه مكان مستتر في البيت، أو خشبة تُتصب فوق قتب البعير. ويُطلق هذا اللفظ على المكان الذي تتواجد فيه المرأة فحسب، ومعنى ستر المرأة: صون أهلها لها عن الامتهان والخروج لقضاء حوائجها.

وقد استعمل الشاعر الحلّي لفظة الخدر بمعنيين، هما:

١. المعنى المعجمي (الحسي)، فقال:

ونراه في البيتين يستعمل لفظة (الخدر) بمعناها الحسي/المادي؛ لتصوير واقعة السبي، سبي المخدّرات الزينيات، وقد قرن الشاعر هذه اللفظة بما يضادها في المعنى والدلالة، مثل: (السبي، تُسيراً)، ليفهم القارئ/المتلقّي رسالة مضمونها أنّ هذا الخدر تعرّض للانكسار والجلاء بسبب واقعة السبي والأسر.

وجاءت هذه الكلمة مفردة وجمعاً في قوله:

فلتغذُ أخبية الخدور تطيح أعمدها الرفيعه
ولتبدُ حاسرة عن الو جه الشريفة كالوضيعة
فأرى كريمة من يواري الخدر آمنة منيعه
وكرائم التنزيل بين أمية برزت مروعه
في الموضع الأول اقترنت لفظة (الخدور) بلفظة (أخبية) وهي جمع خباء، وهو ما يُعمل من وبر أو صوف أو شعر.

الشاعر في هذه اللوحة الشعرية يعطي أبعاداً أخرى للفظه الخدر، فهو يقارن بين مستويين: مستوى المرأة الشريفة الأصل التي يُهتك خدرها وينكشف، فتبدوا كالوضيعة الأصل، لكن هناك من يحمي هذا الخدر؛ لتكون المرأة كريمة، آمنة، منيعة. ومستوى (كرام التنزيل) النساء الزينبيات اللاتي لم يجدنَ الحامي، فبرزن بين الأعداء من بني أمية، وهنَ مروعات مسلوبات.

هتكَ الطغاة على بنات محمّدٍ

٢. المعنى الرمزي (الإيحائي)، فهو القائل:

فالخدر هنا يرمز به إلى الصون والتدلل، والعلو في المنزل، والشرف في المقام، بيد أن الطغاة هتكوا هذه المعاني، وقد اقترنت لفظة الخدر بلفظة الخباء، وكأنَّ الشاعر قد رادف بينهما تأكيداً للمعنى. وهذا الاقتران قد أكسب اللفظتين . ومن ثم البيت الشعري . إيحاءً صوتياً؛ لأنهما جاءتا على نسق بنائي متقارب، وجرس موسيقي متشابه؛ ممّا ولد إيقاعاً محبباً عضده تكرار صوت الخاء المهموس مرتين، وتكرار اللاحقة (ها)، فالهاء مهموسة أيضاً، وهذا الهمس والمد بالآلف كأنما يُشعرنا بأنَّ هذه الخدور وذاك الخباء كانا في هدوء وسكينة ممتدة، حتّى جاءت موجة عارمة موسومة بالهتك.

وهذه الإيحاءات جاءت إيعازاً من توظيف الشاعر لهذه اللفظة ونظائرها توظيفاً إيحائياً رمزياً؛ لتتلاءم مع سياقها الواردة فيه، ويعضد ذلك أن (الكلمة في الشعر لها قيمتها الإيحائية، ودورها في البناء من حيث تناسقها في الجرس والهيئة والدلالة، ومن حيث أبعادها الشعورية والنفسية، ومن حيث قابليتها للتلون حسب موقعها في السياق).

وفي بعض المواضع نرى الشاعر الحلّي قد مازج بين المعنيين الحسي والإيحائي في لفظة واحدة:

أبرزن من حرم النبي. حرم الإله بواضح التبیین

من كلّ محصنة هناك برغمها

يمثل (حرم النبي) حرماً مقدساً، فهو (حرم الإله)، وهو يمثل في الوقت نفسه الحصن الحصين لهؤلاء النسوة؛ لذا يمثل الخدر لهنّ الستر والساتر، والحصانة المعنوية والمادية، (إنّ القصيدة عندما تضع المفردة في سياقها الشعري، إنّما تضللّها بطيف إيحائي يجعلها أكثر امتلاءً).^{٧٠}

ولكن عندما تؤدي اللفظة الواحدة وظيفتين ازدواجيتين ، فإنّ هذا مؤشر على فطنة الشاعر ، وحسن اختياره للألفاظ ، وإصابته المعنى في توظيفها ، كما هي الحال عند شاعرنا الحلّي ، الذي شكّل معجمه الشعري الخاص ذائقة شعرية فريدة ، استمدّها من الدلالات السياقية التي تحملها الألفاظ ، حتّى تشكّل للسيد الحلّي أسلوباً خاص به ، إذا أخذنا بنظر الاعتبار أنّ الأسلوب هو (مجموع الطاقات الإيحائية في الخطاب الأدبي).^{٧١}

لقد بنى الشاعر تقنياته التشخيصية على أنواع من الاستعارات التي تُعدّ من (وسائل تحوّل بنية المعنى، وتكسبها طابعاً مادياً، وترتقي بمستويات الأشياء) ، الجامدة وغير الحية إلى مصافّ الإنسان، وهذا كلّهُ مؤداه إلى إحداث انعطافه في مسارات التعبير والدلالات، ومن ثمّ يتأثّر بمسار التواصل بين المبدع ومتلقّيه بهدف:^{٧٢}

. إثارة فاعلية النصوص بإضفاء عنصري المفاجأة والدهشة عليها.^{٧٣}

. إحداث توتّر وهزّة تُغذّي عملية التلقّي مع النص.^{٧٤}

. الاستحواذ على انتباه المتلقّي، وشدّه إلى الأفكار والمعاني.^{٧٥}

. اعتماد تقنية لتوسيع المعاني وتعميق الدلالات، قصداً للمبالغة.

. اعتماد التشخيص بصفته انفعالاً نفسياً، يتّخذ صوراً استعارية تعزّز من أسلوبية النص وشعريته.^{٧٦}

الخاتمة

إذا نظرنا إلى اثر التقديم والتأخير في ديوان السيد حيدر الحلي ملياً .. نجد أنها لم تأت عن طريق المصادفة بل لقد اجتمع لهذا البيت الأدبي ما لم يجتمع لغيره من المؤهلات العلمية والأدبية فترك بصمات لا تمحى في سجل الأدب العربي لذا عمد الباحث على تصوير هذا الاثر في عدة نقاط :

- بعد النقصي والاستكشاف والتحليل تبين للباحث ان سرّ الإبداع الشعري الأسلوبى والتصويرى من خلال التقديم والتأخير في تراكيب الجمل متجلّ في كلّ مناحي وشعره، فتجده في قمة البراعة والحذاقة في تطويع الألفاظ، وتشذيب التراكيب والجمل، وصقل العبارات، ورسم الصور بالكلمات، ووصلها بالمعاني والدلالات، في تناسق فنّي تتفجّر عبره الطاقات الجمالية.
- وجد الباحث من خلال الاستعانة ببعض الابيات الشعرية أن أثر التقديم والتأخير هو لتصعيد وتيرة المفاجأة والعدول الأسلوبى والتحوّل التركيبى، لتعزيز سمة الانزياح، لتحقيق أكبر قدر من الزخم في الشعرية؛ ممّا يجعل النص أكثر انفتاحاً في حيّز الدلالات والمعاني، فضلاً عن السمات الجمالية الإيقاعية التي ألقت بظلالها على النص؛ ليكون أكثر تأثيراً في المتلقّي.
- وجد الباحث قرينة لغوية دالة على الفاعل في بعض النصوص الجمل الفعلية، ولو على سبيل الإشارات والتلميحات؛ لذا يُغيّب الفاعل الحقيقي والمباشر في هذه الأفعال مما يجعل من التقديم والتأخير قوة في الصورة الشعرية.
- وجد الباحث من خلال التقديم والتأخير في تراكيب الجمل الفعلية في اغلب الابيات التي خست القضية الحسينية (الرؤية الإسقاطية) أي: إسقاط فاعل هذه الأفعال لغوياً وثقافياً؛ إذ يتعالى الشاعر عن ذكره؛ احتقاراً له، وتسقيطاً لمكانته، فهو مغيب فكرياً وثقافياً، كما هو مغيب لسانياً، خاصّة الأفعال المتعلقة بالخصم.
- وجد الباحث أن الاختصار والإيجاز في اسلوب التقديم والتأخير في اغلب الابيات التي تحتوي على الجمل الاسمية بما أنّ سمة الشعر الإيجاز وتكثيف العبارات، لذا عدّ ذلك من مظاهره الشعرية.
- تمكن الباحث من تفسير أثر التقديم والتأخير في اغلب الابيات (كيف بنات الوحي أعداؤكم) لتصعيد وتيرة المفاجأة والعدول الأسلوبى والتحوّل التركيبى، لتعزيز سمة الانزياح، لتحقيق أكبر قدر من الزخم في الشعرية؛ ممّا يجعل النص أكثر انفتاحاً في حيّز الدلالات والمعاني، فضلاً عن السمات الجمالية الإيقاعية التي ألقت بظلالها على النص؛ ليكون أكثر تأثيراً في المتلقّي. حيث ان الوظيفة المجازية للاستفهام

- ب(كيف) على استقطاب ذهن المتلقي، واسترفاد مخيلته؛ ليشجب هذا الفعل المشين، كما نجد تحولات أسلوبية أخرى، فالأصل في التركيب: كيف تدخل أعداؤكم الخباء على بنات الوحي،
- وجد الباحث في تحقيق التحول الأسلوبي الانزياحي من خلال التقديم والتأخير في التراكيب الفعلية؛ لإحداث المفاجأة والدهشة عند المتلقي، فتقوده إلى الشعور بالمفارقة الشعرية بين نصّ ذكر فيه الفاعل، وآخر حذف منه الفاعل، بناءً على أنّ (أساس تعريف الأسلوب هو مقياس المفاجأة تبعاً لردود الفعل، ومعدن المفاجأة ومولدها هو اصطدام القارئ بتتابع جملة الموافقات بجملة المفارقات في نصّ الخطاب.
 - وجد الباحث في ديوان السيد الحلبي أن الجمل التي حصل تقديم المفعول به على الفعل الماض وكذلك التي انطوت على حذف الفاعل اتّسمت بالجمالية وشعرية الانزياح الدلالي، ممّا يتطلب تنشيط عملية التلقّي بالبحث عن المحذوف المغيب والمجهول؛ ممّا يهيئ ذهن المتلقي لتأمل النصوص وتأويلها وفهمها بعمقٍ وبعدٍ دلاليّ آخر.
 - تبين للباحث إنّ التحولات التركيبية في الجمل الاسمية الاستفهامية لا بدّ أنّها تغدّي الشعرية في النصوص؛ لأنّها تغيّر من الوتيرة اللغوية، وتحدث تأثيراً في المتلقي، لتكون هذه التحولات عامل استفزاز يحرك في المستقبل نوازع وردود فعل ما كان لها أن تُستفّر بمجرد مضمون الرسالة الدلالية.
 - قام الباحث في تحليل وتفسير الابيات الشعرية وخاصة في قصيدة يا اهل فهر في فهم مغزى اثر التقديم والتأخير في قصر العبارات الطويلة حيث كان السيد حيدر يركز على المفردة دون التركيز على المعنى لأن المعاني ملقاة في الطريق لأن الشعر في تقديره هو صناعة مثل أيّ صناعة، وهو افتراض كان يدعمه الشعر العربي وواقعه المتركّز في المنطق الدلالي، لقد كان الشاعر واسع الخيال، وقصيدة يا أهل فهر، ترتكز على الجانب البلاغي من الألفاظ والمعاني.
 - وجد الباحث أن الشاعر كثير ما يستخدم ما التعجبية وتقدميها على الافعال الناقصة في بداية الابيات الشعرية التي خصت القضية الحسينية فالشاعر متعجباً من مصيبة السبي، وما جرى فيها من ويلات على بنات الرسالة، مستخدماً الصيغة القياسية (ما كان أوجعها)، وهذا التعجب مصحوب بالشكوى النفسية، حيث يعبر عن شدة وقع المصيبة على قلب أحمد(صلى الله عليه واله) وكبد الزهراء(عليها السلام)، إيحاءً بعظم هذه المصيبة، كما يجد قارئ النص أنّ أسلوب التعجب يشوبه التحنّن والترقّي في الخطاب، وفي الوقت نفسه يُثير هذا الأسلوب حفيظة المتلقي ضمناً نحو مسبب هذه المصيبة.
 - وجد الباحث أن التقديم والتأخير أكثر في الجمل الاسمية التي تقدم خبرها حيث كونه الأصل ولا مقتضى للدول عنه وكذلك لتمكين الخبر في ذهن السامع لأن في المبتدأ تشويقاً إليه .
 - وجد الباحث أن التقديم والتأخير في بعض تراكيب الابيات للشاعر حيث أن له قدرة على مواءمة الألفاظ مع المعاني أو الشكل مع المضمون فهو حين يستعمل التقفية الداخلية أو التناظر بين الألفاظ لا يحس القارئ بفارق لفظي موسيقي بين لفظ وآخر بل تتساب الألفاظ مع المعاني، على قوافي النص (كاد ان يقطر منه البشر ماء...وجد الناس إلى الرشدها هتداء).

الهوامش :

١. ينظر: أعيان الشيعة: ٢٦٦/٦، الطليعة: ٢٩٨/١، البابليات: ١٥٣/٢-١٦٨، شعراء الحلة ٤٢٠/٢-٤٣٧، السيد حيدر الحلبي حياته وأدبه: ٤٦.
٢. شجرة آل السيد سليمان: ١٢-١٣، ٢٥-٢٦، ٣٢-٣٣، ٣٥-٣٦، آل السيد سليمان الكبير: ٦١-٦٢، ١٨٦-١٨٨.

٣. الطليعة: ٣٨١/١-٣٨٣، أعيان الشيعة: ٢٩٨/٧، الذريعة: ٤٦٧/٩، أدب الطف: ٣٨/٦-٤٧.
٤. تذكره المصادر بلقب الكبير، وأخرى بالحكيم.
٥. البابليات: ١٨٩/١.
٦. ديوان السيد سليمان الكبير: ١٧-١٩.
٧. شعراء الحلة: ١٩/٣.
٨. السيد حيدر الحلي شاعر عصره: ٤١.
٩. ديوان السيد حيدر الحلي: ١٠/١.
١٠. ينظر: نفسي المهموم في مصيبة الحسين المظلوم: ٤٥٦.
١١. تجاربي مع المنبر: ٢٢٩.
١٢. أعيان الشيعة: ٢٦٦/٦.
١٣. ديوان السيد حيدر الحلي: ١٢-١٣.
١٤. الحلي، السيد حيدر الديوان ٢٠٠٨م تحقيق: علي الخاقاني، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، لبنان-بيروت، ط١.
١٥. الخياط، جلال ١٩٨٧م الشعر العراقي الحديث مرحلة وتطور، دار الرائد العربي، لبنان-بيروت، ط٢.
١٦. عوض، عبد الرضا ٢٠٠٥م شعراء الحلة السيفيّة، سلسلة تراث الحلة ٢ ط٢ الطباعة والنشر: دار الضياء، النجف الأشرف.
١٧. الكتاب، سيبويه: ٣٤/١.
١٨. ينظر: الكتاب: ٥٦/١.
١٩. ينظر: مفتاح العلوم، السكاكي: ١٦١.
٢٠. بحوث بلاغية، أحمد مطلوب: ٤١.
٢١. ينظر: معجم المصطلحات النحوية والصرفية، د. محمد سمير نجيب: ٢٢.
٢٢. ينظر: دلائل الإعجاز: ١١٨، مفتاح العلوم: ١٩٤، البلاغة العالية: ٢٢٩، البلاغة الواضحة: ١٢٣.
٢٣. ينظر: الأصول: ٦٢/١.
٢٤. دلائل الإعجاز: ٩٧.
٢٥. ينظر: همع الهوامع: ٦٣/٢.
٢٦. المقتصد في شرح الإيضاح، الجرجاني: ٢٤٤/١.
٢٧. همع الهوامع، السيوطي: ٣٦/٢.
٢٨. ينظر: الكتاب: ٢٣٦/١، الأصول، ابن السراج: ٦٧/١، شرح ابن عقيل، ابن عقيل: ٣١٥/١، شرح قطر الندى وبل الصدى: ابن هشام: ٢٧٦/١.
٢٩. همع الهوامع، السيوطي: ٣٦/٢.
٣٠. ينظر: شرح ابن عقيل: ٣١٦/١، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: ٩٩/١.
٣١. الديوان: ١١٣/١.
٣٢. الديوان: ١١٦/١.
٣٣. الديوان: ١٢٤/١.
٣٤. الديوان: ١٧١/١.
٣٥. الديوان: ١١٩/١.
٣٦. ينظر: شرح ابن عقيل: ٣١٦/١.
٣٧. ينظر: شرح ابن عقيل: ٣١٦/١، شرح الكافية، الرضي: ٧٥/١.

٣٨. ينظر: شرح ابن عقيل: ٩٧/٢.
٣٩. ينظر: شرح قطر الندى: ٢٢٢/١.
٤٠. ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ٨٨/١.
٤١. الديوان: ١١٩/١.
٤٢. الديوان: ١٣١/١.
٤٣. الديوان: ١٨١/١.
٤٤. الديوان: ١٩٢/١.
٤٥. الديوان: ١١٨/١.
٤٦. أبو الفرج، قدامة بن جعفر، نقد الشعر: ص ١٦٥.
٤٧. المصدر السابق: ص ١٦٦.
٤٨. أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله، كتاب الصناعتين: ص ٦١.
٤٩. ابن الأثير، نصر الله بن محمد، المثل السائر: ج ١، ص ١٥٧.
٥٠. ريفاتير، أبحاث في الأسلوبية المعاصرة: ص ٦.
٥١. فندريس، اللغة: ص ٢٣٧.
٥٢. أنظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة: ص ٣٦.
٥٣. العلوي، يحيى بن حمزة، الطراز: ج ١، ص ١٢٠. أنظر أيضاً: ابن الأثير، نصر الله بن محمد، المثل السائر: ج ١، ص ٢٤٥.
٥٤. زوين، علي، مباحث في اللغة وعلم اللغة: ص ٦٧.
٥٥. العلوي، يحيى بن حمزة، الطراز: ج ١، ص ١٢٠.
٥٦. المسدي، عبد السلام، قراءات مع الشابي والمتنبي وابن خلدون: ص ٣١.
٥٧. تشارلتن، فنون الأدب: ص ٧٦.
٥٨. صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص: ص ١٦٩.
٥٩. أحمد مختار عمر، علم الدلالة: ص ٣٩.
٦٠. أنظر: المصدر السابق: ص ٤٠.٣٩.
٦١. ابن الأثير، نصر الله بن محمد، المثل السائر: ج ١، ص ٣٢.
٦٢. أولمان، ستيف، دور الكلمة في اللغة: ص ٥٦.
٦٣. أنظر: مصطفى، عواطف كنوش، الدلالة السياقية عند اللغويين: ص ٥٣.
٦٤. محمد عبد العزيز، نظرية السياق بين التوصيف والتأصيل والإجراء: ص ٧٠.
٦٥. مصطفى، عواطف كنوش، الدلالة السياقية عند اللغويين: ص ٥٣.
٦٦. لاينز، جون، اللغة والمعنى والسياق: ص ٢٢٨.
٦٧. الحلّي، حيدر، ديوان السيّد حيدر الحلّي: ص ٩١.
٦٨. أنظر: الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط: ص ٣٥٨. الفيومي، أحمد بن محمد، المصباح المنير: ص ١٨٢.
٦٩. الحلّي، حيدر، ديوان السيّد حيدر الحلّي: ص ١٠٣.
٧٠. أنظر: الفيومي، أحمد بن محمد، المصباح المنير: ص ١٨٠.
٧١. الحلّي، حيدر، ديوان السيّد حيدر الحلّي: ص ٦٢.
٧٢. الكبيسي، عمران، لغة الشعر العراقي المعاصر: ص ٣٥.
٧٣. الحلّي، حيدر، ديوان السيّد حيدر الحلّي: ص ١٣٠.

٧٤. السعد، عامر، الدلالة الوظيفية في بنية اللغة الشعرية: ص ١٢١.

٧٥. المسدي، عبد السلام، الأسلوبية والأسلوب: ص ٩١.

٧٦. كزنك صالح رشيد، جماليات التشخيص في التعبير القرآني: ص ٣١.

المصادر والمراجع :

*القرآن الكريم.

- أبحاث في الأسلوبية المعاصرة، ميكائيل ريفاتير، ترجمة: د. حميد الحمداني، دار النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.
- الأثر القرآني في نهج البلاغة.. دراسة في الشكل والمضمون، د. عباس علي حسين الفحام، منشورات الفجر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠١١م.
- أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت . لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.
- أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ)، تحقيق: هـ. ريتز، مكتبة المثنى، بغداد، الطبعة الثانية، ١٩٧٩م.
- الأسلوبية والأسلوب، د. عبد السلام المسدي، الدار العربية للكتاب، الطبعة الثالثة.
- الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني (ت ٧٣٩هـ)، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٩٨٠م.
- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، الطبعة الأولى، ١٩٥٧م.
- البلاغة الحديثة في ضوء المنهج الإسلامي، د. محمود البستاني، دار الفقه للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ هـ.
- بلاغة الخطاب وعلم النص، د. صلاح فضل، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٩٢م.
- البلاغة والأسلوبية، د. محمد عبد المطلب، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، القاهرة، ١٩٩٤م.
- البلاغة والتطبيق، د. أحمد مطلوب ود. كامل حسن النصير، بغداد، الطبعة الثانية، ١٩٩٠م.
- البنى الفنية في شعر مجد الدين النشابي، د. فارس ياسين محمد الحمداني ، دار غيداء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.
- البيان والتبيين، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، دار الفكر، الطبعة الرابعة، ١٩٤٨م.
- تاج العروس، محمد مرتضى الزبيدي، دراسة وتحقيق: علي شيري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.
- التحليل البنيوي للقصة القصيرة، رولان بارت، ترجمة: د. نزار صبري، مراجعة: د. مالك المطليبي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٦م.
- التعريفات، الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، مؤسسة التاريخ العربي، دار إحياء التراث العربي، بيروت . لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.
- التفكير البلاغي عند العرب، حمادي حمود، منشورات الجامعة التونسية، ١٩٨١م.

- تقنيات المنهج الأسلوبي في سورة يوسف.. دراسة تحليلية في التركيب والدلالة، د. حسن عبد الهادي الدجيلي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.
- التكرار بين المثير والتأثير، عز الدين علي السيد، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٦م.
- جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، منشورات المكتبة العصرية، صيدا . بيروت، الطبعة الثامنة والعشرون، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.
- جماليات التشخيص في التعبير القرآني، كزك صالح رشيد، عالم الكتب الحديث، الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠١١م.
- الجنى الداني في حروف المعاني، حسن بن قاسم المرادي، تحقيق: طه محسن، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٧٦م.
- جواهر البلاغة في المعاني والبدع والبيان، أحمد الهاشمي (ت١٣٦٢هـ)، الطبعة الثانية عشرة، ١٩٦٠م.
- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني(ت٣٩٢)، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م.
- الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، د. جابر عصفور، المركز الثقافي العربي، الطبعة الثالثة، ١٩٩٢م.
- دروس في علم أصوات العربية، جان كانتينو، ترجمة: صالح القرمادي، الجامعة التونسية، ١٩٦١م.
- دلالة الأنساق البنائية في التركيب القرآني، د. عامر السعد، شركة الغدير للطباعة والنشر المحدودة، الطبعة الأولى، ٢٠١٥م.
- الدلالة السياقية عند اللغويين، د. عواطف كنوش مصطفى، دار السياب للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م.
- الدلالة الوظيفية في بنية اللغة الشعرية.. رؤية لسانية في تحليل الخطاب الشعري، د. عامر السعد، دار تموز للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ٢٠١٤م.
- دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- دور الكلمة في اللغة، ستيف أولمان، ترجمة: د. كمال محمد بشر، مكتبة الشباب، مصر، الطبعة الأولى، ١٩٨٦م.
- ديوان السيد حيدر الحلّي، تحقيق: علي الخاقاني، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت . لبنان، ٢٠٠٨م.
- ذو الرمة.. شمولية الرؤية وبراعة التصوير، د. خالد ناجي السامرائي، دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية)، بغداد، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م.
- سايكولوجية القصة في القرآن، د. التهامي نقرة، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، ١٩٧١م.
- سحر النص.. قراءة في بنية الإيقاع القرآني، د. عبد الواحد زيارة، دار الفحاء للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ٢٠١٣م.
- شكل القصيدة العربية في النقد العربي حتى نهاية القرن الثامن الهجري، د. جودت فخر الدين، منشورات دار الأدب، بيروت، ١٩٨٤م.
- صاحبني في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: د. مصطفى الشويحي، مؤسسة بدران للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٣م.

- الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة العلوي (ت ٧٤٥هـ)، مطبعة المقتطف، مصر، ١٩١٤م.
- علم الأصوات اللغوية، د. مناف مهدي محمد، عالم الكتب، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.
- علم الدلالة، د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٩٩٣م.
- علم اللغة العام (الأصوات) د. كمال بشر، دار المعارف، مصر، الطبعة الخامسة، ١٩٧٩م.
- الفعل زمانه وأبنيته، د. إبراهيم السامرائي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٠م.
- فن الشعر، أرسطو طاليس، ترجمة وتحقيق: عبد الرحمن بدوي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٣م.
- فنون الأدب، تشارلتن، ترجمة: زكي نجيب محمود، سلسلة الفكر الحديث، العدد الثاني، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٤٥م.
- في النحو العربي.. نقد وتوجيه، د. عبد المهدي المخزومي، دار الرائد العربي، بيروت - لبنان، ١٩٨٦م.
- القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ)، إعداد وتقديم: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، ٢٠٠٣م.
- قراءات في النظم القرآني، د. عبد الواحد زيارة المنصوري، الفيحاء للطباعة والنشر، البصرة - العراق، الطبعة الثانية، ٢٠١٥م.
- قراءات مع الشابي والمتنبي والجاحظ وابن خلدون، د. عبد السلام المسدي، الشركة التونسية للنشر والتوزيع، ١٩٨١م.
- Researches in Contemporary Stylistics, Michael Rivater, translated by: Dr. Hamid Al-Hamdani, The New House of Success, Casablanca, first edition, 1993.
- The Qur'anic Impact on Nahj al-Balaghah..A Study in Form and Content, Dr. Abbas Ali Hussein Al-Fahham, Al-Fajr Publications for Printing, Publishing and Distribution, Lebanon, first edition, 2011.
- The basis of rhetoric, Abu al-Qasim Mahmoud bin Omar al-Zamakhshari (d. 538 AH), House of Revival of Arab Heritage, Beirut - Lebanon, first edition, 2001 AD.
- Asrar Al-Balagha, Abdul Qaher Al-Jarjani (d. 471 AH), investigation: H. Ritter, Al-Muthanna Library, Baghdad, second edition, 1979.
- Stylistics and style, d. Abd al-Salam al-Masadi, Arab Book House, third edition.
- Clarification in the Sciences of Rhetoric, Al-Khatib Al-Qazwini (d. 739 AH), investigation: Muhammad Abdel Moneim Khafaji, Lebanese Book House, Beirut, fifth edition, 1980 AD.
- The Proof in the Sciences of the Qur'an, Badr Al-Din Al-Zarkashi (d. 794 AH), investigated by: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, House of Revival of Arabic Books, first edition, 1957 AD.
- Modern rhetoric in the light of the Islamic approach, d. Mahmoud Al-Bustani, Dar Al-Fiqh for Printing and Publishing, first edition, 1424 AH.
- Rhetoric and text science, d. Salah Fadl, The World of Knowledge, Kuwait, 1992.
- Rhetoric and stylistics, d. Muhammad Abdul Muttalib, The Egyptian International Publishing Company, Longman, Cairo, 1994.

- Rhetoric and Application, d. Ahmed is required and Dr. Kamel Hassan Naseer, Baghdad, second edition, 1990 AD.
- Artistic Structures in the Poetry of Majd Al-Din Al-Nashabi, d. Faris Yassin Muhammad Al-Hamdani, Dar Ghaida Publishing and Distribution, first edition, 1435 AH / 2014 AD.
- Statement and Clarification, Abu Othman Amr bin Bahr Al-Jahiz (d. 255 AH), investigation and explanation: Abd al-Salam Haroun, Dar al-Fikr, fourth edition, 1948 AD.
- The Crown of the Bride, Muhammad Mortada Al-Zubaidi, study and investigation: Ali Sherry, Dar Al-Fikr for printing, publishing and distribution, 1414 AH / 1994 AD.
- The structural analysis of the short story, Roland Barthes, translated by: Dr. Nizar Sabri, review: Dr. Malik Al-Mutalibi, House of General Cultural Affairs, Baghdad, 1986 AD.
- Definitions, Al-Sharif Al-Jurjani (d. 816 AH), the Arab History Foundation, Arab Heritage Revival House, Beirut - Lebanon, first edition, 2003 AD.
- Rhetorical Thinking among the Arabs, Hammadi Hammoud, Tunisian University Publications, 1981 AD.
- Techniques of the stylistic approach in Surat Yusuf.. Analytical study in structure and semantics, d. Hassan Abdul Hadi Al-Dujaili, House of General Cultural Affairs, Baghdad, first edition, 2005 AD.
- Repetition between stimulus and influence, Izz al-Din Ali al-Sayed, World of Books, Beirut, second edition, 1986 AD.
- The Collector of Arabic Lessons, Mustafa Al-Ghalayini, Publications of the Modern Library, Sidon - Beirut, Twenty-Eighth Edition, 1414 AH / 1993 AD.
- The Aesthetics of Diagnosis in Quranic Expression, as Zinc Saleh Rashid, Modern Book World, Jordan, first edition, 2011.
- The Danny in the Letters of Meanings, Hassan bin Qasim Al-Muradi, investigation: Taha Mohsen, Dar Al-Kutub for Printing and Publishing, Mosul, 1976 AD.
- Jawaher Al-Balaghah in Al-Ma'ani, Al-Badi' and Al-Bayan, Ahmed Al-Hashemi (d. 1362 AH), twelfth edition, 1960 AD.
- Characteristics, Abu Al-Fath Othman bin Jinni (d. 392), Investigation: Dr. Abd al-Hamid Hindawi, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, fourth edition, 1434 AH / 2013 AD.
- The artistic image in the critical and rhetorical heritage of the Arabs, d. Jaber Asfour, The Arab Cultural Center, third edition, 1992.
- Lessons in the science of Arabic phonetics, Jean Cantino, translated by: Saleh Al-Qarmadi, Tunisian University, 1961.
- Significance of structural patterns in the Qur'anic structure, d. Amer Al-Saad, Al-Ghadeer Printing and Publishing Co. Ltd., first edition, 2015.
- Contextual significance for linguists, d. Awatef Kannoush Mustafa, Dar Al-Sayyab for printing, publishing and distribution, first edition, 2007.
- Functional significance in the structure of poetic language.. A linguistic vision in the analysis of poetic discourse, d. Amer Al-Saad, Dar Tammuz for printing, publishing and distribution, first edition, 2014.
- Evidence of Miracles, Abdel-Qaher Al-Jarjani (d. 471 AH), investigation: Mahmoud Muhammad Shaker, Al-Khanji Library, Cairo.

- The role of the word in language, Steve Ullman, translated by: Dr. Kamal Muhammad Bishr, Youth Library, Egypt, first edition, 1986 AD.
- Diwan of Mr. Haider Al-Hilli, investigative: Ali Al-Khaqani, Al-Alamy Foundation for Publications, Beirut - Lebanon, 2008.
- Dhul-Rama .. Comprehensive vision and ingenuity of photography, d. Khaled Naji Al-Samarrai, House of General Cultural Affairs (Arabian Horizons), Baghdad, first edition, 2002 AD.
- Psychology of the story in the Qur'an, d. Tohamy Nogra, Tunisian Company for Distribution, Tunisia, 1971.
- The magic of the text.. Reading in the structure of the Quranic rhythm, d. Abdul Wahed Ziyarah, Dar Al-Fayhaa for Printing, Publishing and Distribution, first edition, 2013.
- The form of the Arabic poem in Arab criticism until the end of the eighth century AH, d. Jawdat Fakhr El-Din, Dar Al-Adab Publications, Beirut, 1984.
- Al-Sahbi in Fiqh of Language and Sunan Al-Arab in Her Words, Ahmed bin Faris (d. 395 AH), investigation: Dr. Mustafa Al-Shuaihi, Badran Institute for Printing and Publishing, Beirut, 1963 AD.
- The model that includes the secrets of rhetoric and the sciences of the realities of miracles, Yahya bin Hamza Al-Alawi (d. 745 AH), Al-Muqtaf Press, Egypt, 1914 AD.
- Phonology, d. Manaf Mahdi Muhammad, The World of Books, Beirut - Lebanon, first edition, 1998 AD.
- Semantics, d. Ahmed Mukhtar Omar, The World of Books, Cairo, Fourth Edition, 1993 AD.
- General Linguistics (Sounds) d. Kamal Bishr, Dar Al Maaref, Egypt, Fifth Edition, 1979.
- The act of its time and buildings, d. Ibrahim Al-Samarrai, Al-Resala Foundation, Beirut, second edition, 1980.
- The Art of Poetry, Aristotle Thales, translation and investigation: Abdel Rahman Badawi, The Egyptian Renaissance Library, Cairo, 1953 AD.
- Arts of Literature, Charlton, translated by: Zaki Naguib Mahmoud, Series of Modern Thought, No. 2, Committee on Authoring, Translation and Publishing, Cairo, 1945 AD.
- In Arabic grammar.. criticism and guidance, d. Abdul-Mahdi Al-Makhzoumi, Dar Al-Raed Al-Arabi, Beirut - Lebanon, 1986 AD.
- • The Ocean Dictionary, Majd Al-Din Abu Taher Muhammad bin Yaqoub Al-Fayrouz Abadi (d. 817 AH), prepared and presented by: Muhammad Abdul Rahman Al-Mara'ashli, House of Revival of Arab Heritage, Beirut - Lebanon, second edition, 2003 AD.
- Readings in the Qur'anic systems, d. Abdul Wahed Ziyarat Al-Mansoori, Al-Fayhaa for Printing and Publishing, Basra - Iraq, second edition, 2015.
- Readings with Al-Shabi, Al-Mutanabi, Al-Jahiz and Ibn Khaldun, d. Abd al-Salam al-Masadi, The Tunisian Company for Publishing and Distribution, 1981.